فصل المقــال

في

ابن صيــاد و الـدجـال

د. سعد عبد الله عاشور
الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين
الجامعة الإسلامية – غزة

A question with an obvious answer

About Ibn Sayyad And Al-Dajjal

Dr. Sa'ed Abdullah Ashour
Assistant Professor
Faculty of Foundations of Islam
The Islamic University Of Gaza

Abstract

This paper aims at studying the story of a Jewish man, "Ibn Sayyad", who converted to Islam and lived in El-Madina El-Monawara at the time Prophet Mohammed (peace be upon him).

He had some characteristics of the humbug, Al-Dajjal. Mohammed, peace be upon him, was skeptical about him.

The prophet and his companions watched him trying to reveal his character, for fear that he was Al-Dajjal , taking into consideration that Ibn Sayyad was a liar and a humbug , which might mean that he was Al-Dajjal.

For unveiling his character, this paper tends to settle the issue about the man, whether he was a clergyman or the a humbug, whom our prophet informed us about as to appear after him, or he was the one - eyed Al-Dajjal whom our prophet told us about as to appear at the end of life, and who was sign of the hereafter.

This will be treated by giving several evidences which prove that the one - eyed Al-Dajjal is another one, not Ibn Sayyad; there fore, this paper confirms that he was a priest and a humbug.

ملخص البحث

يدور هذا البحث حول حقيقة رجل كان يهودياً فأسلم ، يقال لـــه " ابن صياد " ، كان يسكن المدينة المنورة على عهد رسول الله ﷺ ، فيه بعض صفات الدجال ، وقد كان الرسول ﷺ متشككاً في أمره ، فكان يتتبعه هو والصحابة الكرام - رضي الله عنهم – محاولين الكشف عن حقيقتـــه ، خشية أن يكون المسيح الدجال ، لا سيما أن ابن صياد كان فيه من الكهانة والكذب والـــدجل مـــا يوحي بأنه الدجال .

ومن أجل بيان الحقيقة ، جاء هذا البحث ليحسم الخلاف القائم ، قديماً وحديثاً حول ابن صياد ، أهو كاهن من الكهان، ودجال من الدجاجلة الذين أخبر الرسول ﷺ بظهورهم بعده، أم هو الأعور الدجال، الذي أخبر الرسول ﷺ بظهوره آخر الزمان ، والذي هو علامة من علامات الساعة الكبرى ، وذلك بإيراد جملة من الأدلة القاطعة التي تثبت أن الدجال شخص آخر غير ابن صياد، مما يدلل على أن ابن صياد كاهن من الكهان ودجال من الدجاجلة ليس إلا!!!

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد...

فإن هذا البحث يتناول بالدراسة دجالاً من الدجاجلة يدعى " ابن صياد " ظهر في زمن النبي ﷺ، وهو يهودي ، كان يسكن المدينة ، فيه قرائن محتملة لصفات الدجال، وكانت حالته في صغره حالة الكهان ، يصدق مرة ويكذب مرة، ثم لما كبر أسلم وظهرت منه علامات خير، ثم ظهرت منه بعد ذلك أحوال ، وسمعت منه مقالات ، تشعر بأنه الدجال، ولكن الرسول ﷺ لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال، ولذلك قال لعمر في الحديث : " إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ "[١]

وقد اشتبه أمره على الصحابة أيضاً، لأن النبي ﷺ كان أول الأمر يشك أنه الدجال، ولم يجزم بأمره شيئاً ويبدو أنه لم يوح إليه فيه شيء .

قال النووي[٢] : " قال العلماء : قصة ابن صياد مشكلة، وأمره مشتبه لكن لا يشك أنه دجال من الدجاجلة، والظاهر أن النبي ﷺ لم يوح إليه في أمره بشيء "[٣]

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أن المسيح الدجال ؛ الأعور الكذاب ، هو الملك الذي ينتظر اليهود خروجه ، ليحكموا العالم في عهده ، وينسجم هذا مع اعتقاد المسلمين أن فتنة الدجال تقع في آخر الزمان ، وأنها إحدى أشراط الساعة الكبرى ، وعليه فإن الاعتقاد بأن الدجال قد ظهر وانتهى

شره الذي حذر منه النبي ﷺ هو اعتقاد فاسد وخطير ، يجعل المسلمين يتكلون اعتقاداً منهم أن فتنة الدجال قد ولت ، وأن خطره قد زال .

فاسم الدجال عند اليهود " المسيح بن داود "، وهم يزعمون أنه يخرج آخر الزمان ، فيبلغ سلطانه البر والبحر ، وتسير معه الأنهار ، وهم يزعمون أنه آية من آيات الله ، يرد إليهم الملك(٤) وقد كذبوا في زعمهم ، بل هو مسيح الضلالة الكذاب ، وأمّا مسيح الهدى عيسى بن مريم فإنه يقتل الدجال مسيح الضلالة كما يقتل أتباعه من اليهود(٥) .

أهداف البحث :

يهدف الباحث من هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- الوقوف على الأحاديث النبوية الشريفة ، والتي تذكر ابن صياد، والتي اختلف علماؤنا في شأنها اختلافاً كبيراً .

٢- الوقوف على آراء العلماء في فهم هذه الأحاديث .

٣- بيان الحقيقة ، وحسم الخلاف القائم ، قديماً وحديثاً حول ابن صياد ، أهو كاهن من الكهان، ودجال من الدجاجلة الذين أخبر الرسول ﷺ بظهورهم بعده، أم هو الأعور الدجال، الذي أخبر الرسول ﷺ بظهوره آخر الزمان .

٤- يبين البحث خطأ من ذهب إلى أن دجال آخر الزمان المحبوس في إحدى جزر البحر ،هو بعينه الذي ظهر في المدينة في صورة ابن صياد(٦) .

مشكلة البحث :

من مسلمات العقيدة الإسلامية أن فتنة الدجال تقع في آخر الزمان ، وأنها إحدى أشراط الساعة الكبرى، وأن فتنته من أعظم الفتن التي تمر على البشرية عبر تاريخها الطويل .

إلا أن فريقاً من العلماء يرى أن الدجال قد ظهر في عهد النبي ﷺ ، في شخص ابن صياد، فقد كان بعض الصحابة يحلف أمام رسول الله ﷺ أن ابن صياد هو الدجال ، ولا ينكر عليه ﷺ ، وتابعهم على هذا الحلف هذا الفريق من العلماء .

مما دعا الباحث للوقوف على هذه المشكلة ، وبيان أن ابن صياد كاهن من الكهان، ودجال من الدجاجلة الذين أخبر الرسول ﷺ بظهورهم بعده . أما المسيح الدجال، الذي أخبر الرسول ﷺ بظهوره آخر الزمان ، والذي هو علامة من علامات الساعة الكبرى فهو شخص آخر غير ابن صياد .

خطة البحث :

يشتمل هذا البحث بعد هذه المقدمة الموجزة على أربعة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالدجال وابن صياد .

المطلب الأول : التعريف بالدجال .

المطلب الثاني : التعريف بابن صياد .

المبحث الثاني : مواقف الرسول ﷺ والصحابة من ابن صياد .

المطلب الأول : مواقف الرسول ﷺ من ابن صياد.

المطلب الثاني : مواقف الصحابة رضي الله عنهم من ابن صياد .

المبحث الثالث : بعض أقوال أهل العلم في ابن صياد .

المبحث الرابع : ابن صياد دجال من الدجاجلة وأدلة ذلك .

وبعد، فهذا جهد متواضع قمت به خدمة للعقيدة الإسلامية، فإن أصبت فبفضل من الله ومنته، وإن كـــان غير ذلـــك فحسبي أنني لـــم أدخر جهداً في سبيـــل الوصول بـــه إلى أرفع مستوى .

هذا وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم نافعاً لعبـــاده المؤمنين، وأن يجعل لي به سهماً في تصحيح عقائد المسلمين، وتنقيتها من الشوائب، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين ، وصلِّ اللهم على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الأول

التعريف بالدجال وابن صياد

المطلب الأول : التعريف بالدجال[٧] :

أولاً : الدجال أعظم فتنة تمر بالبشر :

الدجال هو أحد أشراط الساعة الكبرى، وهو من أعظم الفتن التي تمر على البشرية في تاريخها الطويل ، وفتنته تقع في آخر الزمان . قال ﷺ : "مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنْ الدَّجَّالِ "[٨]

وفي رواية عند مسلم : " مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنْ الدَّجَّالِ "[٩] .
وفي رواية عند الإمام أحمد : " مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ "[١٠] .

وأخبر رسول الله ﷺ : " أن الناس يهرعون منه في الجبال خوفاً من فتنته " . قال رسول الله ﷺ : " ليفرن الناس من الدجال في الجبال "[١١]

والمسيح الدجال ليس أول دجال ، ولكنه آخر الدجاجلة ، فقد حذر رسول الله ﷺ من الدجالين، وبين أنهم يدَّعون النبوة ، ولا يختص الأمر بالرجال ، فمن الدجالين الكذابين بعض النسوة[١٢] .

روى الإمام أحمد عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ وَدَجَّالُونَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ مِنْهُمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ وَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لا نَبِيَّ بَعْدِي "[١٣]

وروى الشيخان والترمذي وأحمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قَالَ : " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ " [١٤]

ثانياً : صفات الدجال الخَلْقية :

ذكر النبي ﷺ كثيراً من صفات الدجال وأحواله، كي يعرفه المؤمنون الذين يخرج في عصرهم ، وكي يستطيعوا مواجهته ولا يغتروا بباطله .

قال الإمام السفاريني(١٥) : " الدجال وما أدراك ما الدجال، منبع الكفر والضلال، وينبوع الفتن والأوجال، قد أنذرت به الأنبياء قومها، وحذرت منه أممها، ونعتته بالنعوت الظاهرة، ووصفته بالأوصاف الباهرة، وحذر منه المصطفى وأنذر، ونعته نعوتاً لا تخفى على ذي بصر "(١٦)

فقد وصفه الرسول ﷺ وصفاً شافياً كافياً، لا يدع معه شكاً ولا تردداً في التعرف عليه، ومن ذلك :

١ - الدجال أعور العين أو العينين :

أشارت الأحاديث النبوية إلى عيوب في عيني الدجال، أوضحها أنه أعور، وجاء في بعض الأحاديث أن العين العوراء هي اليمنى ، وجاء في أحاديث أخرى أنها اليسرى، وكونها اليمنى أرجح، فأحاديثها مما اتفق على إخراجه البخاري ومسلم، وشبه الرسول ﷺ تلك العين بالعنبة الطافئة ، وفي حديث آخر وصف عينه اليمنى بكونها عوراء جاحظة لا تخفى كأنها نخامة في حائط مجصص(١٧)

روى الشيخان عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال : قال رسول الله ﷺ : " إِنَّ اللَّـهَ لا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ ، وَإِنَّ الْمَسِيحَ(١٨) الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ "(١٩)

روى الإمام مسلم وأحمد وابن ماجة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى ، جُفَالُ الشَّعَرِ(٢٠) ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ "(٢١)

وقد جمع الإمام النووي – رحمه الله - بين الروايات التي وصفت عينيه كلتاهما بالعور "وبيان الجمع بين الروايتين ، وأنه حاء في رواية (أعور العين اليمنى) ، وفي رواية (اليسرى) ، وكلاهما صحيح . والعور في اللغة العيب ، وعيناه معيبتان عوراً "(٢٢)

فعينا الدجال معيبتان كلتاهما ، فقد ورد أن العوراء هي اليمنى ، وورد أن العوراء هي اليسرى ، وكونها اليمنى أرجح فأحاديثها مما اتفق على إخراجه البخاري ومسلم عليهما رحمة الله تعالى .

وروى البخاري والترمذي عن بن عمر رضي الله عنهما، قال : " قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ ، فَقَالَ : إِنِّي لأنْذِرُكُمُوهُ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إلا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَه ، وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قولاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ ، إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ "[٢٣]

وقول النبي ﷺ : " وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قولاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ " هذا القول يدل على اختصاص النبي ﷺ ببيان أن الدجال أعور دليل على خروج الدجال في أمته ﷺ ، ودل الخبر أيضاً على أن علم كونه يختص خروجه بهذه الأمة كما طوي عن الجميع علم وقت قيام الساعة[٢٤]

أما قوله ﷺ : " إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ " فيدل اقتصاره ﷺ على ذلك مع أن أدلة الحدوث في الدجال ظاهرة ، لكون العور أثر محسوس يدركه العالم والعامّي ومن لا يهتدي إلى الأدلة العقلية ، فإذا ادعى الربوبية وهو ناقص الخلقة ، والإله يتعالى عن النقص ، علم أنه كاذب[٢٥] .

٢ - مكتوب بين عينيه كافر :

وهي علامة وسم الله تعالى بها الدجال ، هذه العلامة هي كتابة بين عينيه نصها " كافر " أو " ك ف ر " بها يعرفه المؤمنون دون غيرهم ممن أراد الله شقاوته وفتنته .

روى الشيخان عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إلا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأعْوَرَ الْكَذَّابَ ، أَلا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ "[٢٦]

وروى مسلم عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر "[٢٧]

وروى الإمام أحمد عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي خَفْقَةٍ مِنْ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنْ الْعِلْمِ ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ ، الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ ، وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا . فَيَقُولُ لِلنَّاسِ : أَنَا رَبُّكُمْ وَهُوَ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ك ف ر مُهَجَّاةٌ ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ "[٢٨]

قال النووي – رحمه الله - : " الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها، وأنها كتابة حقيقية جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله ، ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ، ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته ، ولا امتناع في ذلك ، وذكر القاضي[٢٩] فيه خلافا : منهم من قال : هي كتابة حقيقية كما ذكرنا . ومنهم من قال هي مجاز وإشارة إلى سمات الحدوث عليه ، واحتج بقوله : " يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب " ، وهذا مذهب ضعيف "[٣٠].

٣ - الدجال ليس له عقب :

أخبر النبي ﷺ أن الدجال عقيم لا يولد له .

روى الإمام مسلم والإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله ﷺ قال : " إِنَّ الدَّجَّالَ لا يُولَدُ لَهُ وَلا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلا مَكَّةَ "[٣١] وهي حجة ابن صياد على أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

٤ - مكان الدجال وموعد خروجه :

أ- مكان وجود الدجال الآن :

أخبر النبي ﷺ أن المسيح الدجال حي يرزق ، وأنه محبوس الآن في دَيْر بجزيرة في البحر، جاء ذلك في حديث (الجساسة) الذي يرويه الإمام مسلم في صحيحه عن فاطمة بنت قيس : قالت :

" سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُنَادِي : الصَّلاةَ جَامِعَةً ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاتَهُ ، جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقَالَ : " لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلاهُ " ، ثُمَّ قَالَ : " أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ ؟ " قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : " إِنِّي ، وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ ، لأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ [٣٢]، كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا ، فَجَاءَ ، فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ . وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ " .

" حَدَّثَنِي ، أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ ، مَعَ ثَلاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ ، ثُمَّ أَرْفَئُوا[٣٣] إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ[٣٤] السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ[٣٥] كَثِيرُ الشَّعَرِ ، لا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ

الشَّعَرِ . فَقَالُوا : وَيْلَك ، مَا أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ[٣٦] ، قَالُوا : وَمَا الْجَسَّاسَةُ ؟ قَالَتْ : أَيُّهَا الْقَوْمُ ، انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ ، قَالَ : لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً . قَالَ : فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا ، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا ، وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا ، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ ، قُلْنَا : وَيْلَكَ مَا أَنْتَ ؟ قَالَ : قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي ، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : نَحْنُ أُنَاسٌ مِنْ الْعَرَبِ ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ[٣٧] ، فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا ، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا ، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ ، لا يُدْرَى مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ . فَقُلْنَا : وَيْلَكِ مَا أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ ، قُلْنَا : وَمَا الْجَسَّاسَةُ ؟ قَالَتْ : اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ : فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا ، وَفَزِعْنَا مِنْهَا ، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً .

فَقَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ[٣٨] ، قُلْنَا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِر : قَالَ : أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا ، هَلْ يُثْمِرُ ؟ قُلْنَا لَهُ : نَعَمْ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لا يُثْمِرَ . قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ[٣٩] . قُلْنَا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ ؟ قَالَ : هَلْ فِيهَا مَاءٌ ؟ قَالُوا : هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ . قَالَ : أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ .

قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ[٤٠] . قَالُوا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ ؟ قَالَ : هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ ؟ قُلْنَا لَهُ : نَعَمْ ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا . قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ ؟ قَالُوا : قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ . قَالَ : أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنْ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ ، قَالَ لَهُمْ : قَدْ كَانَ ذَلِكَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي . إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ[٤١] ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الأَرْضِ ، فَلا أَدَعَ قَرْيَةً إِلا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ[٤٢] فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا ، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا ، اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا[٤٣] ، يَصُدُّنِي عَنْهَا ، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلائِكَةً يَحْرُسُونَهَا .

قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ[٤٤] فِي الْمِنْبَرِ : " هَذِهِ طَيْبَةُ , هَذِهِ طَيْبَةُ ، هَذِهِ طَيْبَةُ " يَعْنِي الْمَدِينَةَ ، " أَلا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ ؟ " فَقَالَ النَّاسُ نَعَمْ ، " فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنْ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ ، أَلا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ ، لا

بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ " . وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ ، قَالَتْ : فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ "[٤٥] .

وعند الترمذي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها، قالت :

" أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَضَحِكَ ، فَقَالَ : " إِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فَفَرِحْتُ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ ، حَدَّثَنِي أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ رَكِبُوا سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ ، فَجَالَتْ بِهِمْ حَتَّى قَذَفَتْهُمْ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ ، فَإِذَا هُمْ بِدَابَّةٍ لَبَّاسَةٍ نَاشِرَةٍ شَعْرَهَا ، فَقَالُوا : مَا أَنْتِ ؟ قَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ . قَالُوا : فَأَخْبِرِينَا . قَالَتْ : لا أُخْبِرُكُمْ وَلا أَسْتَخْبِرُكُمْ ، وَلَكِنْ ائْتُوا أَقْصَى الْقَرْيَةِ ، فَإِنَّ ثَمَّ مَنْ يُخْبِرُكُمْ وَيَسْتَخْبِرُكُمْ ، فَأَتَيْنَا أَقْصَى الْقَرْيَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ بِسِلْسِلَةٍ . فَقَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ ؟ قُلْنَا : مَلأَى تَدْفُقُ . قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ الْبُحَيْرَةِ ؟ قُلْنَا : مَلأَى تَدْفُقُ . قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ الَّذِي بَيْنَ الأُرْدُنِّ وَفِلَسْطِينَ ؟ هَلْ أَطْعَمَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ النَّبِيِّ ؟ هَلْ بُعِثَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : أَخْبِرُونِي كَيْفَ النَّاسُ إِلَيْهِ : قُلْنَا : سِرَاعٌ . قَالَ : فَنَزَّى نَزْوَةً حَتَّى كَادَ. قُلْنَا : فَمَا أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الدَّجَّالُ ، وَإِنَّهُ يَدْخُلُ الأَمْصَارَ كُلَّهَا إِلا طَيْبَةَ ، وَطَيْبَةُ الْمَدِينَةُ "[٤٦]

ب- موعد خروج الدجال ومكانه وسببه :

الدجال فتنة آخر الزمان ، وهو علامة من علامات الساعة الكبرى ، ولا يعلم موعد خروجه على وجه التحديد أحد إلا الله ، إلا أنه يستفاد من الأحاديث النبوية بأن خروج هذا اللعين تسبقه أحداث تكون علامة على خروجه ، من ذلك ظهور المهدي عليه السلام وفتح المسلمين القسطنطينية ومجيء سنوات جدب وقحط وجوع وبلاء وغلاء .

روى أبو داود وأحمد عن معاذ بن جبل : أن رسول الله ﷺ قال : " عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ "[٤٧] .

وروى الإمام أحمد عن أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : " كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ فَقَالَ : إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ بِثَلَاثِ سِنِينَ حَبَسَتْ السَّمَاءُ ثُلُثَ قَطْرِهَا وَحَبَسَتْ الْأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا فَإِذَا كَانَتْ السَّنَةُ الثَّانِيَةُ حَبَسَتْ السَّمَاءُ ثُلُثَيْ قَطْرِهَا وَحَبَسَتْ الْأَرْضُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا فَإِذَا كَانَتْ السَّنَةُ الثَّالِثَةُ حَبَسَتْ السَّمَاءُ قَطْرَهَا كُلَّهُ وَحَبَسَتْ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ فَلَا يَبْقَى ذُو خُفٍّ وَلَا ظِلْفٍ "[٤٨]

ويخرج الدجال من قِبَلِ المشرق في بلاد فارسية يقال لها " خراسان "(٤٩) ومن قرية يهودية يقال لها " أصبهان "(٥٠) .

روى الترمذي وابن ماجة وأحمد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " الدَّجَّالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ ، يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ ، يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ(٥١) الْمُطْرَقَةُ "(٥٢)

أما عن مكان خروجه فالأحاديث تفيد أنه يخرج من جهة المشرق يدل على ذلك حديث الإمام مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال ﷺ : " يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمْ الطَّيَالِسَةُ(٥٣) "(٥٤)

ويكون أول ظهور الدجال واشتهار أمره بين الشام والعراق ، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان عن النبي ﷺ أنه قال : " إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا "(٥٥)

ويخرج الدجال من غضبة يغضبها، وقد جاء ذلك في حديث صحيح عن حفصة أم المؤمنين قالت : " إِنَّمَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا "(٥٦)

٥ - هلاك الدجال وانهزام أتباعه :

هلاك الدجال يكون على يد عيسى عليه السلام، فقد وردت أحاديث كثيرة بأسانيد صحيحة ، تبين أن عيسى عليه السلام هو قاتل الدجال اللعين .

جاء في حديث ابن صياد الذي رواه البخاري ومسلم وأبو داود عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ، وفيه : " ... فقال عمر بن الخطاب : ذرني يا رسول الله أضرب عنقه . فقال له رسول الله ﷺ : " إِنْ يَكُنْهُ ، فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ ، فَلا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ "(٥٧)

روى الترمذي عن مجمع بن جارية الأنصاري ، قال : قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدّ(٥٨) "(٥٩)

وهذا يدل على أنه لن يمكن من الدجال إلا عيسى عليه السلام .

وفي رواية أحمد عن مجمع بن جارية : " " يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ " (٦٠)

وعند مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتْ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمْ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "(٦١) .

المطلب الثاني : التعريف بابن صياد :

أولاً : اسم ابن صياد وكنيته :

ذكر الإمام ابن كثير أن صافي ابن صياد – رجل من يهود المدينة، كان شبيهاً بالدجال في كثير من صفاته – اختلف الناس في أمره هل هو الدجال أو غيره .(٦٢)

أما الإمام القرطبي(٦٣) فقد ذكر أن اسمه صاف ويكنى أبا يوسف ،وقد ترجم في كتابه التذكرة " باب ما ذكر من أن ابن صياد : الدجال واسمه صاف ويكنى أبا يوسف ... وأنه على دين اليهود "(٦٤)

وقد ذكرت الأحاديث النبوية لابن صياد عدة أسماء . قال النووي رحمه الله : " باب ذكر ابن صياد : يقال له ابن صياد ، وابن صائد ، وسمي بهما في الأحاديث، واسمه صاف "(٦٥)

ويرى ابن كثير(٦٦) أن ابن صياد كان من يهود المدينة ولقبه عبد الله ، وقيل : كان من الأنصار ، واسمه عبد الله ، ويقال : صاف ، وقد جاء هذا وهذا، وقد يكون أصل اسمه : صاف ثم تسمى لما أسلم بعبد الله(٦٧) .

ولعل هذا الرأي الأخير أرجح الأقوال، يدل على ذلك أن ابن صياد كان دجالاً من الدجاجلة أظهر الإسلام تضليلاً للمسلمين ، والله أعلم.

ثانياً : مولد ابن صياد ووصفه :

ولد ابن صياد بالمدينة المنورة في عهد رسول الله ﷺ، من أبوين يهوديين، وقد اجتمعت فيه علامات الدجال، فقد كان كاهناً ودجالاً من الدجاجلة ، وكان الرسول ﷺ متشككاً في أمره، وأشكل أمره على أصحاب رسول الله ﷺ، لسكوت النبي ﷺ عن التصريح بحقيقة أمره، مما دفع الصحابة رضي الله عنهم محاولين الكشف عن حقيقته حسبما أخبرهم النبي ﷺ من صفاته .

من ذلك ما رواه الترمذي عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال : " قَالَ رَسُولُ اللَّـــهِ ﷺ : " يَمْكُثُ أَبُو الدَّجَّالِ وَأُمُّهُ ثَلاثِينَ عَامًا لا يُولَدُ لَهُمَا وَلَدٌ ، ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا غُلامٌ ، أَعْوَرُ أَضَرُّ شَيْءٍ وَأَقَلُّهُ مَنْفَعَةً ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلا يَنَامُ قَلْبُهُ : ثُمَّ نَعَتَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ . فَقَالَ : أَبُوهُ طِوَالٌ ضَرْبُ اللَّحْمِ ، كَأَنَّ أَنْفَهُ مِنْقَارٌ ، وَأُمُّهُ فِرْضَاخِيَّةٌ ، طَوِيلَةُ الْيَدَيْنِ " .

فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ : فَسَمِعْنَا بِمَوْلُودٍ فِي الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، حَتَّـــى دَخَلْنَا عَلَى أَبَوَيْهِ ، فَإِذَا نَعْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِمَا ، فَقُلْنَا : هَلْ لَكُمَا وَلَدٌ ؟ . فَقَالا : مَكَثْنَا ثَلاثِـــينَ عَامًا لا يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ : ثُمَّ وُلِدَ لَنَا غُلامٌ أَعْوَرُ أَضَرُّ شَيْءٍ وَأَقَلُّهُ مَنْفَعَةً ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلا يَنَامُ قَلْبُهُ ، قَالَ : فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمَا ، فَإِذَا هُوَ مُنْجَدِلٌ فِي الشَّمْسِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ ، وَلَهُ هَمْهَمَةٌ ، فَتَكَشَّفَ عَنْ رَأْسِهِ ، فَقَالَ : مَا قُلْتُمَا ؟ قُلْنَا : وَهَلْ سَمِعْتَ مَا قُلْنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . تَنَامُ عَيْنَايَ ، وَلا يَنَامُ قَلْبِي "(٦٨)

وروى الإمام أحمد عن زيد بن وهب قال : قال أبو ذر : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي إِلَـــى أُمِّهِ ، قَالَ : سَلْهَا كَمْ حَمَلَتْ بِهِ ؟ قَالَ : فَأَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا ، فَقَالَتْ : حَمَلْتُ بِهِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، قَالَ : ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَيْهَا، فَقَالَ : سَلْهَا عَنْ صَيْحَتِهِ حِينَ وَقَعَ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَسَأَلْتُهَا ، فَقَالَتْ : صَـــاحَ صَيْحَةَ الصَّبِيِّ ابْنِ شَهْرٍ " (٦٩)

ثالثاً : إنكار ابن صياد أنه الدجال :

كان ابن صياد ينـــكر أن يكون هو الدجال ، وقد استطاع أن يقيـــم الأدلـــة على ذلك .

روى الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : " قَالَ _ ابن صياد _ أَلَيْسَ قَدْ قَـــالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ كَافِرٌ وَأَنَا مُسْلِمٌ ؟ أَوَ لَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ عَقِيمٌ لا يُولَدُ لَهُ وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ ؟ أَوَ لَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلا مَكَّةَ وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنْ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ ؟ "(٧٠)

رابعاً : ما تكهن به ابن صياد :

كان ابن صياد دجال من الدجاجلة ، ظهر في زمن رسول الله ﷺ ، وله مواقف مع رسول الله ﷺ تدل على أنه مشعوذ أفاك .

وكان رسول الله ﷺ أول الأمر يشك أنه الدجال، ولم يجزم بأمره شيئاً ، إلا أنه اهتم بأمره ، فكان يذهب إليه متخفياً ، وكان يتسمع إليه ، قاصداً معرفة حقيقته ، لا سيما أنه لم يوح إليه في أمره شيء .

وقد ثبت من خلال أقوال النبي ﷺ في ابن صياد أنه تكهن ببعض الأمور دجلاً وكذباً وشعوذةً ، - كما هو حال الكهان في كل زمان – من ذلك زعمه أنه يأتيه صادق وكاذب، وجرأته القاصرة في معرفة ما أضمره له النبي ﷺ .

يدل على ذلك ما رواه الشيخان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ سأل ابن صياد : " مَاذَا تَرَى ؟ قَالَ ابْنُ صَيَّاد : يَأْتِينِي صَادِقٌ وكَاذِبٌ . فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : خُلِّطَ عَلَيْكَ الآمْرُ : ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا . فقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : هُوَ الدُّخُّ . فقَالَ : اخْسَأ[٧١] فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ "[٧٢].

ومما تكهن به ابن صياد ووافقه فيه النبي ﷺ أن تربة الجنة درمكة[٧٣] بيضاء مسك . روى الإمام مسلم عن سعد ابن مالك رضي الله عنه . قال : " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ مَا تُرْبَةُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ مِسْكٌ يَا أَبَا الْقَاسِمِ . قَالَ صَدَقْتَ "[٧٤] ولعل هذه أخذها ابن صياد من التوراة ، وذلك أن ما يتعلق بالجنة ليس داخلاً في موضوع الكهانة .

ومن ذلك - أيضاً - ما أخبر به ابن صياد أن عرش إبليس على البحر حوله الحيات ، فقد روى الإمامان مسلم والترمذي عن سعد ابن مالك رضي الله عنه قال : " لَقِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ . فقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فقَالَ هُوَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ : فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ . مَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ . فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ . وَمَا تَرَى ؟ قَالَ أَرَى صَادِقَيْنِ وكَاذِبًا ، أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقًا . فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لُبِس[٧٥] عَلَيْهِ "[٧٦]

وفي رواية عند الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ سأل ابن صياد " مَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى عَرْشًا عَلَى الْبَحْرِ ، حَوْلَهُ الْحَيَّاتُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ "[٧٧]

خامساً : ابن صياد لا يكره أن يكون هو الدجال :

إن ابن صياد يزعم أنه يعرف مولد الدجال ويعرف أباه وأمه، بل إنه لا يرفض أن يكون هو الدجال لو عرض عليه ذلك .

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :
" قَالَ لِي ابْنُ صَائِدٍ وَأَخَذَتْنِي مِنْهُ - ذَمَامَةٌ هَذَا عَذَرْتُ النَّاسَ مَا لِي وَلَكُمْ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ؟ أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّهُ يَهُودِيٌّ " وَقَدْ أَسْلَمْتُ ، قَالَ : " وَلا يُولَدُ لَهُ " وَقَدْ وُلِدَ لِي ، وَقَالَ : " إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ " وَقَدْ حَجَجْتُ ، قَالَ : فَمَا زَالَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَأْخُذَ فِيَّ قَوْلُهُ قَالَ : فَقَالَ : لَهُ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأعْلَمُ الآنَ حَيْثُ هُوَ وَأَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، قَالَ : وَقِيلَ لَهُ : أَيَسُرُّكَ أَنَّكَ ذَاكَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : فَقَالَ : لَوْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ " [٧٨]

سادساً : نهاية ابن صياد :

قال الخطابي[٧٩] : " اختلف السلف في أمر ابن صياد بعد كبره فروي أنه تاب مــن ذلــك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليــه كشفوا وجهه حتى يــراه الناس وقيــل لهــم اشهدوا "[٨٠]

وقد روى أبو داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال : " فَقَدْنَا ابْنَ صَــيَّادٍ يــــوْمَ الْحَرَّةِ "[٨١]

قال صاحب عون المعبود شرح سنن أبي داود : " وهو يوم غلبة يزيد بن معاوية على أهل المدينة ومحاربته إياهم ، وهذا يخالف ما في رواية جابر المتقدمة من أنه قد مات .

قال القاري نقلاً عن الطيبي : قيل : هذا يخالف رواية من روى أنه مات بالمدينــة ولــيس بمخالف . قال : وهو مخالف إذ يلزم من فقده المحتمل موته بها وبغيرها ، وإذا بقاؤه في الدنيا إلى حين خروجه عدم جزم موته بالمدينة .

وقال الحافظ ابن حجر[٨٢] في الفتح بعد ذكر أثر جابر هذا : وهذا يضعف ما تقدم أنه مات بالمدينة ، وأنهم صلوا عليه وكشفوا عن وجهه : وأثر جابر رضي الله عنه سكت عنـــه المنـــذري وصححه الحافظ ابن حجر في الفتح "[٨٣] .

قلت : حديث أبي داود عن جابـــر بن عبد الله رضي الله عنه : " فَقَدْنَا ابْنَ صَيَـــــَّادٍ يـــــَوْمَ الْحَرَّةِ "[٨٤] يفهم منه أن نهاية ابن صياد كانت في ذلك اليوم، ويؤكد هذا ما رواه أبو داود – أيضاً – عن جابر بن عبد الله قال : " قَال – ابن أبي سلمة راوي الحديث - : " شَهِدَ جَابِرٌ أَنَّهُ هُوَ ابْـــنُ صَيَّاد . **قُلْتُ** : **فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ** . **قَالَ** : **وَإِنْ مَاتَ** . قُلْتُ : فَإِنَّهُ أَسْلَمَ . قَالَ : وَإِنْ أَسْلَمَ . قُلْتُ : فَإِنَّهُ قَدْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ . قَالَ : وَإِنْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ "[٨٥]

فقول جابر رضي الله عنه " **وَإِنْ مَاتَ** " يفهم منه أن ابن صياد قد مات بالفعل .

المبحث الثاني

مواقف الرسول ﷺ والصحابة من ابن صياد

أولاً : موقف الرسول ﷺ من ابن صياد :

كان النبي ﷺ متشككاً في أمر ابن صياد، وقد حاول أكثر من مرة كشف أمره ومعرفة حقيقته، وهذا يدل على أنه لم يوح إليه في أمره شيء .

روى الشيخان عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال :

" أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ[٨٦] بَنِي مَغَالَةَ[٨٧]، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الْحُلُمَ ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَـــالَ لِـــابْنِ

صَيَّاد : تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّين[٨٨] فَقَالَ ابْنُ صَيَّاد لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَرَفَضَهُ وَقَالَ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ . فَقَالَ لَهُ : مَاذَا تَرَى : قَالَ ابْنُ صَيَّاد : يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ . إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا[٨٩] . فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : هُوَ الدُّخُّ[٩٠] . فَقَالَ : اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ "[٩١]

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري، قال :

" لَقِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ هُوَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ ، مَا تَرَى؟ " قَالَ : أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ ، وَمَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى صَادِقَيْنِ وَكَاذِبًا ، أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لُبِسَ عَلَيْهِ دَعُوهُ "[٩٢]

وروى الشيخان عن ابن عمر، قال :

" انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَأْتِيَانِ النَّخْلَ الَّذِي فِيهِ ابْنُ صَيَّادٍ ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ النَّخْلَ ، طَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتِلُ[٩٣] ابْنَ صَيَّادٍ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ، وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ[٩٤] لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ[٩٥] ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ ، أَيْ صَافِ - وَهُوَ اسْمُهُ -فَثَارَ[٩٦] ابْنُ صَيَّادٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ تَرَكَتْهُ[٩٧] بَيَّنَ "[٩٨]

وهذه الأحاديث يفهم منها :

أ- أن الرسول ﷺ لم يتبين حال ابن صياد ولذلك كان يحاول أن يكشف عن حقيقته بنفسه كأن يسمعه خلسة، ولكن لم يقدر له ذلك .

ب- أن ابن صياد من أهل العهد بدليل قول النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه عندما استأذنه في قتل ابن صياد : " إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَسْتَ صَاحِبَهُ ، إِنَّمَا صَاحِبُهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ ، وَإِنْ لا يَكُنْ هُوَ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ "[٩٩] .

ج- أن ابن صياد كان يدعي الرسالة بدليل قوله للنبي ﷺ " أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ " وبالرغم من ذلك لم يقتله الرسول ﷺ لأنه كان متردداً في أمره، وإنكاره أو عدمه يستلزم أن يكون جازماً بالأمر المقر أو المنكر .

ثانياً : موقف الصحابة رضي الله عنهم من ابن صياد :

أ – موقف عبدالله بن عمر رضي الله عنهما من ابن صياد :

روى مسلم عن نافع قال : " لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ ، فَانْتَفَخَ حَتَّى مَلَأَ السِّكَّةَ ، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ، مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَائِدٍ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا ؟ "(١٠٠)

وروى مسلم عن عون عن ابن نافع، قال :

" كَانَ نَافِعٌ يَقُولُ : ابْنُ صَيَّادٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ : لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ . قَالَ : فَلَقِيتُهُ ، فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ : هَلْ تَحَدَّثُونَ أَنَّهُ هُوَ ؟ قَالَ لا وَاللَّهِ . قَالَ : قُلْتُ : كَذَبْتَنِي ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بَعْضُكُمْ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرَكُمْ مَالًا وَوَلَدًا ، فَكَذَلِكَ هُوَ زَعَمُوا الْيَوْمَ . قَالَ : فَتَحَدَّثْنَا ثُمَّ فَارَقْتُهُ . قَالَ : فَلَقِيتُهُ لَقْيَةً أُخْرَى وَقَدْ نَفَرَتْ عَيْنُهُ(١٠١) . قَالَ : فَقُلْتُ : مَتَى فَعَلَتْ عَيْنُكَ مَا أَرَى ؟ قَالَ : لا أَدْرِي . قَالَ : قُلْتُ : لا تَدْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ ؟ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ . قَالَ : فَنَخَرَ كَأَشَدِّ نَخِيرِ حِمَارٍ سَمِعْتُ . قَالَ : فَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصًا كَانَتْ مَعِيَ حَتَّى تَكَسَّرَتْ ، وَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ . قَالَ : وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَحَدَّثَهَا ، فَقَالَتْ : مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ : " إِنَّ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضَبُه "(١٠٢) .

وروى أبو داود في سننه عن نافع ، قال : " كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا أَشُكُّ أَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ ابْنُ صَيَّادٍ "(١٠٣) .

ب – موقف أبي سعيد الخدري رضي الله عنه من ابن صياد :

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري، قال :

" خَرَجْنَا حُجَّاجًا أَوْ عُمَّارًا وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ ، قَالَ : فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ ، وَبَقِيتُ أَنَا وَهُوَ ، فَاسْتَوْحَشْتُ(١٠٤) مِنْهُ وَحْشَةً شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ، قَالَ : وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي ،

فَقُلْتُ : إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ ، فَلَوْ وَضَعْتَهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ، قَالَ : فَفَعَلَ ، قَال َ: فَرُفِعَتْ لَنَا غَنَمٌ ، فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِعُسٍ[١٠٥] فَقَالَ اشْرَبْ أَبَا سَعِيدٍ فَقُلْتُ إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ وَاللَّبَنُ حَارٌّ مَا بِي إِلا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ أَوْ قَالَ آخُذَ عَنْ يَدِهِ فَقَالَ أَبَا سَعِيدٍ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آخُذَ حَبْلًا فَأُعَلِّقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ أَخْتَنِقَ مِمَّا يَقُولُ لِي النَّاسُ يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَسْتَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ كَافِرٌ وَأَنَا مُسْلِمٌ أَوَ لَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ عَقِيمٌ لا يُولَدُ لَهُ وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ أَوَ لَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلا مَكَّةَ وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنْ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَعْذِرَهُ "[١٠٦]

ولكن هذه الأدلة التي ساقها ابن صياد سرعان ما اهتزت وفقدت تأثيرها في نفس أبي سعيد بعد أن تابع ابن صياد كلامه قائلاً : " ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلِدَهُ وَأَيْنَ هُوَ الآنَ . قَالَ : قُلْتُ لَهُ تَبًّا لَكَ سَائِرَ[١٠٧] الْيَوْمِ "[١٠٨]

وفي رواية عند مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

" قَالَ لِي ابْنُ صَائِدٍ وَأَخَذَتْنِي مِنْهُ ذَمَامَةٌ[١٠٩] ، هَذَا عَذَرْتُ النَّاسَ مَا لِي وَلَكُمْ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ؟ أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّهُ يَهُودِيٌّ " وَقَدْ أَسْلَمْتُ . قَالَ : " وَلا يُولَدُ لَهُ " وَقَدْ وُلِدَ لِي . وَقَالَ : " إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ " وَقَدْ حَجَجْتُ . قَالَ : فَمَا زَالَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَأْخُذَ فِيَّ قَوْلُهُ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأعْلَمُ الآنَ حَيْثُ هُوَ وَأَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، قَالَ : وَقِيلَ لَهُ : أَيَسُرُّكَ أَنَّكَ ذَاكَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : فَقَال َ: لَوْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ "[١١٠]

وهذا القول من ابن صياد لا يعدو كونه تلبيس من ابن صياد ودجل من دجله، ولا يمكن أن يكون هو الدجال، فالدجال يظهر في آخر الزمان علامة على اقتراب قيام الساعة .

ج - موقف جابر بن عبدالله رضي الله عنه من ابن صياد :

روى الشيخان عن محمد بن المنكدر ، قال "رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ الدَّجَّالُ . فَقُلْتُ : أَتَحْلِفُ بِاللَّهِ ؟ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ "[١١١]

يفهم من هذا أن جابر ابن عبد الله استدل على أن ابن صياد هو الدجال بحلف عمر في حضرة رسول الله ﷺ فلم ينكر عليه ، فصار جابر يحلف على ذلك ويستند إلى حلف عمر رضي الله عنه .

فقد نقل النووي عن البيهقي[١١٢] قوله : " ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي ﷺ لقول عمر ، فيحتمل أنه ﷺ كان كالمتوقف في أمره ، ثم جاءه البيان أنه غيره كما صرح به في حديث تميم "[١١٣]

قال الحافظ ابن حجر في " الفتح " :

" قال ابن بطال[١١٤] بعد أن قرر دليل جابر : فإن قيل : أن عمر قال للنبي ﷺ في قصة ابن صياد " دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ " فهذا صريح في أنه تردد في أمره ، فلا يدل سكوته عن إنكاره عند حلف عمر على أنه هو .

قال[١١٥] : وعن ذلك جوابان:

أحدهما : أن الترديد كان قبل أن يعلمه الله تعالى بأنه الدجال، فلما أعلمه ، لم ينكر على عمر حلفه .

والثاني : أن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وإن لم يكن في الخبر شك ، فيكون ذلك من تلطف النبي ﷺ بعمر في صرفه عن قتله "[١١٦]

قلت[١١٧] : إن قول ابن بطال " أن الترديد كان قبل أن يعلمه الله تعالى " لا يسلم به لأنه لا يوجد أي دليل على أن الله أعلم رسوله بأن ابن صياد هو الدجال .

ثم إن ابن بطال رحمه الله لم يجزم بصورة مطلقة أن ابن صياد هو الدجال :

قال ابن حجر في " الفتح " :

" إن ابن بطال ذكر ما ورد عن غير جابر مما يدل على أن ابن صياد هو الدجال ، ومنها حديث ابن عمر، وأنه لقيه مرتين، وضرب ابن عمر له وهو لا يشعر أنه يضربه، ودخوله على أم المؤمنين حفصة، وقولها له : " أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا ؟ "، ثم قال ابن بطال : فإن قيل : هذا أيضاً يدل على التردد في أمره ، فالجواب أنه إن وقع الشك في أنه الدجال الذي يقتله عيسى بن مريم ، فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الذين أنذر النبي ﷺ في قوله : " وَإِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ دَجَّالِينَ كَذَّابِينَ "[١١٨]

قال الحافظ :

" وملخصه عدم تسليم الجزم بأنه الدجال "[١١٩]

د - موقف أبي ذر رضي الله عنه من ابن صياد :

روى الإمام أحمد والطبراني عن زيد بن وهب قال : " قال أبو ذر" لأَنْ أَحْلِفَ عَشْرَ مِرَارٍ أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ هُوَ الدَّجَّالُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ مَرَّةً وَاحِدَةً أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ "[١٢٠]

هـ - موقف ابن مسعود رضي الله عنه من ابن صياد :

روى الإمام أبو يعلى في مسنده عن أبي الأحوص قال : قال عبد الله ابن مسعود : " لأن أحلف بالله تسعاً أن ابن صائد هو الدجال أحبُّ إلي من أن أحلف واحدة، ولأن أحلف تسعة أن رسول الله ﷺ قتل قتلاً أحب إلي من أن أحلف واحدة بأن الله اتخذه نبياً وجعله شهيداً "[١٢١][١٢٢]

وقد استمرت مواقف الصحابة هذه من ابن صياد بعد الرسول ﷺ مدة من الزمن ، بالرغم من أن ابن صياد زعم أنه أسلم ، لكن الصحابة بقوا يتشككون في أمره كما مر في موقف ابن عمر وأبي سعيد الخدري وغيرهم – رضي الله عنهم أجمعين .

ويلاحظ أن عمدة من ذهب إلى أن ابن صياد هو الدجال الأكبر الذي حذرت منه الأنبياء ، والذي يفتن الناس، الحديث الذي رواه البخاري عن محمد بن المنكدر ، قال : "رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ الدَّجَّالُ . فَقُلْتُ : أَتَحْلِفُ بِاللَّهِ ؟ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ "[١٢٣] ، وأيضاً حديث أبي ذر المتقدم " لانْ أَحْلِفَ عَشْرَ مِرَارٍ أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ هُوَ الدَّجَّالُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ مَرَّةً وَاحِدَةً أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ "[١٢٤]

وممن نحى هذا المنحى غير أبي ذر وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، الإمام البخاري – رحمه الله – حيث لم يصح حديث تميم على شرطه ، ولهذا لم يخرجه ، واقتصر على حديث جابر بن عبد الله في ابن صياد .[١٢٥]

ولا ريب أن هذا قول مرجوح، والراجح أن الدجال الأكبر المنعوت المُنذَر والمُحذَّر منه، لم يظهر، وأن ابن صياد هذا ماهو إلا دجال من الدجاجلة . وسيأتي ذكرالأدلة على ذلك بعد ذكر كلام أهل العلم في ذلك، وبالله التوفيق[١٢٦] .

المبحث الثالث

بعض أقوال أهل العلم في ابن صياد

اختلف العلماء في أمر ابن صياد اختلافاً شديداً وأشكل أمره، حتى قيل فيه كل قول ، وأذكر هنا أهمها :

١ - قال الحافظ ابن حجر في " الفتح " بعد أن ساق حديث تميم مختصراً :

" **قال البيهقي** : في حديث تميم أن الدجال الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد ، وكان ابن صياد أحد الدجالين الكذابين الذين أخبر ﷺ بخروجهم ، وكأن الذين يجزمون بابن صياد هو الدجال لم يسمعوا بقصة تميم ، وإلا فالجمع بينهما بعيد جداً ، إذ كيف يلتئم أن يكون من كان في أثناء الحياة النبوية شبه المحتلم ويجتمع به النبي ﷺ ويسأله أن يكون في آخرها شيخاً[١٢٧] كبيراً مسجوناً في جزيرة من جزائر البحر موثقاً بالحديد يستفهم عن خبر النبي ﷺ هل خرج أو لا ؟فالأولى أن يحمل على عدم الاطلاع ، أما عمر ، فيحتمل أن يكون ذلك منه قبل أن يسمع قصة تميم . ثم لما سمعها لم يعد إلى الحلف المذكور ، وأما جابر ، فشهد حلفه عند النبي ﷺ ، فاستصحب ما كان اطلع عليه من عمر بحضرة النبي ﷺ "[١٢٨] .

٢ - قال النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم :

" قال العلماء : " وقصته مشكلة، وأمره مشتبه ، في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ؟ ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة .

وظاهر الأحاديث أن النبي ﷺ لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ، ولا غيره ، وإنما أوحى بصفات الدجال، وكان في ابن صياد قرائن محتملة، فلذلك كان النبي ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره، ولهذا قال لعمر رضي الله عنه: " إن يكن هو فلن تستطيع قتله " وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر، وبأنه لا يولد للدجال، وقد ولد له هو، وأنه لا يدخل مكة والمدينة، وأن ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه إلى مكة، فلا دلالة له فيه، لأن النبي ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الأرض "[١٢٩].

والمعقول أن يقال : إن الذي ذكر النبي ﷺ صفاته هذه هو الدجال الذي يخرج آخر الزمان ، لا كل دجال ، أما ابن صياد فدجال من الدجاجلة لا الدجال الذي خوف النبي ﷺ أمته وحذرها منه .

وقد نقل النووي- رحمه الله – عن البيهقي قوله في كتابه " البعث والنشور " : اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً ، هل هو الدجال ؟ قال : ومن ذهب إلى أنه غيره، احتج بحديث تميم الداري في قصة الجساسة، الذي ذكره مسلم .

ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال ، كما ثبت في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن ، وليس كما قال ، وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده، فعصم الله تعالى منها المسلمين ، ووقاهم شرها "[١٣٠]

٣ - قال أبو سليمان الخطابي في معالم السنن:

" والذي عندي أن هذه القضية إنما جرت معه أيام مهادنة رسول الله ﷺ اليهود وحلفاؤهم، وذلك أنه بعد مقدمه المدينة كتب بينه وبينهم كتاباً وصالحهم فيه على ألا يهاجروا، وأن يتركوا على أمرهم، وكان ابن صياد منهم دخيلاً في جملتهم، وكان يبلغ رسول الله ﷺ خبره ، وما يدعيه من الكهانة ، ويتعاطاه من الغيب، فامتحنوه بذلك ليروا آية أمره ، فلما كلمه علم أنه مبطل ، وأنه من جملة السحرة والكهنة يأتيه رببب من الجن ، أو يتعاهده شيطان ، فيلقي على لسانه بعض ما يتكلم به، فلما سمع منه قول الدخ زجره وقال : " اخسأ ولن تعدو قدرك " .

يريد أن ذلك شيء ألقاه إليه الشيطان، وأجراه على لسانه، وليس ذلك من قبل الوحي إذ لم يكن له قدر الأنبياء الذين يوحى إليهم علم الغيب ، ولا درجة الأولياء الذين يلهمون العلم ويصيبون بنور قلوبهم الحق، وإنما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في بعض ، وذلك معنى قوله : " يأتيني صادق وكاذب " فقال له عند ذلك خلط عليك .[١٣١]

وحاصل كلام الخطابي رحمه الله أنه لا يرى أن ابن صياد هو الدجال، بل هو من الكهنة أو السحرة له شيطان يخبره ببعض الغيب فيخطئ ويصيب كما جاء في شأن الكهان .

ويؤيد هذا الرأي ما قرره الإمام ابن تيمية[١٣٢] ـ رحمه الله ـ حيث اعتبر أن ما يصدر من ابن صياد هو من قبيل الأحوال الشيطانية .

يقول ابن تيمية رحمه الله :

" وهذا خلاف الأحوال الشيطانية مثل حال " ابن صياد " الذي ظهر زمن النبي ﷺ ، وكان قد ظن بعض الصحابة أنه الدجال ، وتوقف النبي ﷺ في أمره حتى تبين له فيما بعد أنه ليس هو الدجال ، لكنه كان من جنس الكهان . قال له النبي : ﷺ قد خبأت لك خبأ . قال : الدخ الدخ . وقد

خبأ لـــه سورة الدخان . فقال النبي ﷺ : " اخسأ فلن تعدو قدرك " يعني إنما أنـــت مـــن إخـــوان الكهـــان .

والكهان كان يكون لأحدهم القرين من الشياطين يخبره بكثير من المغيبات بما يسترقه مـــن السمع ، وكانوا يخلطون الصدق بالكذب ، كما في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وغيره أن النبي ﷺ قال : " إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ وَهُوَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ " (١٣٣) (١٣٤)

٤ - **قـــال ابن كثير – رحمه الله –** : بعـــد أن أورد جملـــة من الأحاديـــث في الدجـــــال : " والمقصود أن ابن صياد ليس بالدجال الذي يخرج في آخر الزمان قطعاً، لحديث فاطمة بنت قـــيس الفهرية ، فإنه فيصل في هذا المقام "(١٣٥)

ثم قـــال : " والأحاديث الواردة في ابن الصياد كثيرة، وفي بعضها توقف في أمره، هل هـــو الدجال، ويحتمل أن يكون هذا قبل أن يوحى إلى النبي ﷺ ، في أمر الدجال وتعيينه ، وقد تقـــدم حديث تميم الداري في ذلك وهو فاصل في هذا المقام، وسنورد من الأحاديث ما يدل على أنه ليس بابن صياد والله أعلم وأحكم "(١٣٦) .

ويضيف في موضع آخر : " ...وقد قدمنا أن الدجال غير ابن صياد، وأن ابن صـــياد كـــان دجالاً من الدجاجلة، ثم تاب بعد ذلك فأظهر الإسلام، والله أعلم بضميره وسيرته ، وأمـــا الـــدجال الأكبر، فهو المذكور في حديث فاطمة بنت قيس الذي روته عن رسول الله ﷺ عن تميم الـــداري وفيه قصة الجساسة ثم يؤذن له في الخروج في آخر الزمان... "(١٣٧)

وقد نُقِلَ عنه قوله : " قال بعض العلماء : كان بعض الصحابة يظن أن ابن الصياد هو الدجال الأكبر الموعود آخر الزمان وليس به وإنما هو دجال صغير قطعا لحديث فاطمة بنت قيس "(١٣٨)

أما ما ذهب إليه الإمام القرطبي من أن ابن صياد هو الدجال، وأنه كان فتنة امتحن الله بهـــا عباده المؤمنين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة (١٣٩).

وقد عقد في كتابـــه " التذكرة " باباً بعنوان : " ما ذُكر من أن ابن صياد هو الدجال ، واسمه صاف ، ويكنى أبا يوسف، وسبب خروجه وصفة أبويه، وأنه على دين اليهود " وقـــال في آخره : " وسيأتي لهذا الباب مزيد بيان في أن الدجال ابن صياد والله أعلم "(١٤٠) ثـــم رجـــح فـــي فـــصل الجساسة أنه الدجال بذكر قصة طويلة وقعت في المشرق، الله أعلم بصحتها "(١٤١) .

يقول الإمام القرطبي رحمه الله :

" وقد استدل من قال من العلماء : إن الدجال ليس ابن صياد بحديث الجساسة وما كان في معناه ، والصحيح أن ابن صياد هو الدجال بدلالة ما تقدم وما يبعد أن يكون بالجزيرة ذلك الوقت ، ويكون بين أظهر الصحابة في وقت آخر إلى أن فقدوه يوم الحرة "[١٤٢]

قلت : ويشكل على كلام القرطبي – رحمه الله – أن الله لم يعط الدجال خاصية القدرة على التشكل بأشكال مختلفة ، ولتفسير خروجه والتقائه برسول الله ﷺ لا بد من نص واضح في ذلك، وهو مفقود هنا.

ويضاف إلى ما مضى من كلام أهل العلم أن ابن صياد ليس هو الدجال الأكبر ما ورد في الصحيحين وغيرهما أن الذي يقتل الدجال ، عيسى بن مريم عليه السلام في بلاد الشام بعد أن يقاتل معه اليهود ويتبعه سبعون ألفاً منهم، وابن صياد مات بالمدينة ولم يُقتل ، فضلاً على أن قاتله عيسى عليه السلام ! وهذا لم يحدث لابن صياد ، وفيها أنه يحصر المسلمين ببيت المقدس ، وأنه يأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت، وأنه يُسلَّط على نفس فيقتلها .... إلخ، وفيها أنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤها كل مسلم كاتب وغير كاتب . وجميع ما ذكر لم ينقل أنه وقع لابن صياد ، حتى من جزم به أنه الدجال لم يثبت هذا ، فعلم أنه قول مرجوح، وأن الدجال الأعظم صاحب الفتن والشر العظيم لم يخرج إلى يومنا هذا كفانا الله شره[١٤٣] . وسيأتي لهذا الإجمال زيادة بيان في مبحث " ابن صياد دجال من الدجاجلة وأدلة ذلك "

المبحث الرابع

ابن صياد دجال من الدجاجلة وأدلة ذلك

مما سبق يتبين بصورة جلية ، أن ابن صياد دجال من الدجاجلة ومشعوذ أفاك، وهذا القدر متفق عليه بين المسلمين ، واختلفوا بعد ذلك هل هو الدجال أم لا ؟ والراجح الذي تؤكده الأدلة أن ابن صياد شخص آخر غير الدجال .

ومن الأدلة على أن ابن صياد لم يكن الدجال ما يلي :

الدليل الأول : أن ظهور الدجال علامة من علامات الساعة الكبرى ، وذلك في آخر الزمان، يدل على ذلك مارواه مسلم في صحيحه عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : " اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ ، فَقَالَ : مَا تَذَاكَرُونَ ؟ قَالُوا : نَذْكُرُ السَّاعَةَ . قَالَ : إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ ، فَذَكَرَ الدُّخَانَ ، وَالدَّجَّالَ ، وَالدَّابَّةَ ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ ، وَيَأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَثَلاثَةَ خُسُوفٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ "(١٤٤)

الدليل الثاني : أن هلاك الدجال يكون على يد عيسى عليه السلام .

روى الترمذي عن مجمع بن جارية الأنصاري ، قال : قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ "(١٤٥)

وفي رواية أحمد عن مجمع بن جارية : " يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ ، أَوْ إِلَى جَانِبِ لُدٍّ "(١٤٦)

وجاء في حديث ابن صياد من رواية مسلم ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، وفيه : " .... فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ذَرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ ، فَلا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ " (١٤٧)

الدليل الثالث : أن الرسول ﷺ جلَّى وبَيَّنَ حقيقة الدجال بأوصاف دقيقة منها أنه مكتوب بين عينيه كافر ، وابن صياد ليس كذلك ، وهو أعور ، وابن صياد نفرت عينه ، وليس من دليل على أنها أصبحت عوراء . يدل على ذلك أحاديث للنبي ﷺ منها :

ما رواه البخاري في صحيحه عن أنس عن النبي ﷺ ، قال : " مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إلا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الآعْوَرَ الْكَذَّابَ أَلا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ "[١٤٨]

وفي البخاري _ أيضاً - عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : " قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ . فَقَالَ : إِنِّي لانْذِرُكُمُوهُ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إلا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ "[١٤٩]

الدليل الرابع : أن النبي ﷺ أخبر أن الدجال لا يولد له، وابن صياد كان له ابن من خيار وأفاضل المسلمين الثقات، كما جاء في ترجمته في " التهذيب " واسمه عمارة بن عبد الله بن الصياد[١٥٠] .

الدليل الخامس : أن النبي ﷺ أخبر أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة.

يدل على ذلك ما جاء في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس قال :قال رسول الله ﷺ : " لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إلا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ ، إلا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إلا عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاثَ رَجَفَاتٍ ، فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ "[١٥١]

الدليل السادس : أن الدجال موجود ، موثق بسلاسل من الحديد في زمن رسول الله ﷺ في جزيرة من جزائر البحر، أخبر بذلك المعصوم ﷺ في حديث تميم الداري رضي الله عنه ، ولتفسير خروجه والتقائه برسول الله ﷺ لا بد من نص واضح في ذلك، وهو مفقود هنا[١٥٢]

وهذا يرد ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر – رحمه الله – **في** " **الفتح** " محاولاً الجمع **بين حديث تميم وكون ابن صياد هو الدجال فقال** : " وأقرب ما يُجمع به بين ما تضمنه حديث تميم وكون ابن صياد هو الدجال : أن الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقاً ، وأن ابن صياد شيطان تبدى في صورة الدجال في تلك المدة إلى أن توجه إلى أصبهان فاستقر مع قرينه إلى أن تجيء المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها "[١٥٣]

قلت : قول الحافظ ابن حجر أن ابن صياد " شيطان تبدى في صورة الدجال " يشكل عليه أنه تزوج وولد له ولد من أفاضل المسلمين .

قال صاحب كتاب إتحاف الجماعة : " وفي هذا الجمع نظر لا يخفى، فإن ابن صياد قد ولد في المدينة وكان أبوه وأمه من اليهود، وكان في زمن النبي ﷺ ، وقد قارب الحلم، ثم أسلم بعد ذلك، وولد له ابنان من خيار التابعين، ومن كانت هذه حاله، فليس بشيطان تبدى في صورة الدجال، وإنما هو آدمي قطعاً .

والأحسن في هذا أن يقال : إن ابن صياد دجال من الدجاجلة، وليس بالدجال الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان، كما قرر ذلك الحافظ ابن كثير وغيره من المحققين "(١٥٤) .

بل إن الدجال نفسه إنسان وليس شيطاناً، جاء التصريح بذلك في حديث تميم الذي يرويه أبو داود في سننه : " قَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ ، انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي هَذَا الدَّيْرَ ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ، قَالَ : لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا ، وَأَشَدُّهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ "(١٥٥)

والواقع أن هذا الحديث يدل دلالة واضحة على أن ابن صياد لم يكن الدجال الأكبر ، وأن الدجال الأكبر محبوس في بعض جزائر البحور .

الدليل السابع : أن النبي ﷺ وعد أمته إن خرج الدجال في حياته أن يحاجه نيابة عنهم ، وابن صياد ظهر في زمن النبي ﷺ ، فلو كان ابن صياد هو الدجال لحاجه النبي ﷺ .

روى مسلم والترمذي وأبو داود عن النواس بن سمعان قال : " ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً ، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ : غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ "(١٥٦)

وقد سبق أن ذكرنا نهي النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قتل ابن صياد قائلاً له: " إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ "(١٥٧)

الدليل الثامن : **أن ما ذكرته الأحاديث فيما يأتي به الدجال من الخوارق ، لم تكن في زمن ابـن صياد، ولم تظهر على يديه ، وقد أخبر النبي ﷺ عن فتنة الدجال، والأحوال القاسية وقت خروجه وأنه أعظم فتنة وجدت على وجه الأرض**(١٥٨).

روى الإمام أحمد عن جَابِـرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَـالَ : قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " وَمَعَـهُ – أي الدجال - جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ نَهَرٌ يَقُولُ الْجَنَّةُ وَنَهَرٌ يَقُولُ النَّارُ فَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ وَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ قَالَ وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ وَيَقْتُـلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فِيمَا يَرَى النَّاسُ لَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ النَّاسِ وَيَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ فَيَأْتِيهِمْ فَيُحَاصِرُهُمْ فَيَشْتَدُّ حِـصَارُهُمْ وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا "(١٥٩)

الخلاصة : **وبهذا يترجح لنا الآتي** :

١- أن ظهور الدجال علامة من علامات الساعة الكبرى ، وذلك يكون في آخر الزمان .

٢- أن هلاك الدجال يكون على يد عيسى عليه السلام .

٣- أن الرسول ﷺ جلَّى وبَيَّنَ حقيقة الدجال بأوصاف دقيقة منها أنه مكتوب بين عينيه كافر ، وابن صياد ليس كذلك ، وهو أعور ، وابن صياد نفرت عينه ، وليس من دليل على أنها أصـبحت عوراء .

٤- أن النبي ﷺ أخبر أن الدجال لا يولد لـه، وابن صياد كان لـه ابن من خيـار وأفاضـل المـسلمين الثقات .

٥- أن النبي ﷺ أخبر أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة.

٦- أن الدجال موجود ، موثق بسلاسل من الحديد في زمن رسول الله ﷺ في جزيرة من جزائر البحر، أخبر بذلك المعصوم ﷺ في حديث تميم الداري رضي الله عنه ، ولتفسير خروجه والتقائه برسول الله ﷺ لا بد من نص واضح في ذلك، وهو مفقود هنا.

٧- أن النبي ﷺ وعد أمته إن خرج الدجال في حياته أن يحاججه نيابة عنهم ، وابن صياد ظهر في زمن النبي ﷺ ، فلو كان ابن صياد هو الدجال لحاججه النبي ﷺ .

٨- أن ما ذكرته الأحاديث فيما يأتي به الدجال من الخوارق ، لم تكن في زمن ابن صياد، ولم تظهر على يديه ، وقد أخبر النبي ﷺ عن فتنة الدجال، والأحوال القاسية وقت خروجه وأنه أعظم فتنة وجدت على وجه الأرض .

وحصاد ما سبق هو أن ابن صياد لم يكن هو الدجال الأكبر، وإنما هو كاهن ودجال من الدجاجلة الكذابين الذين أخبر النبي ﷺ بظهورهم من بعده ، وأن الدجال الأكبر محبوس الآن في مكانه وعلى المسلمين انتظار خروجه والاستعداد لذلك اليوم ، فعداء اليهود للأمة المسلمة لن ينتهي، وهذا ما أكده المولى تبارك وتعالى في كتابه العزيز حيث قال : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ﴾(١٦٠).

هوامش ومصادر ومراجع البحث

(١) صحيح البخاري - تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز – دار الفكر – ١٩٩٤م = ١٤١٤هـ – كتاب الجنائز – باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه – ١٨/٢ (حديث رقم ١٣٥٤)، ومسلم – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار الفكر – لبنان – بيروت – ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م - كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد- ٢٢٤٤/٤ (حديث رقم ٩٥)

(٢) **النووي** : يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محي الدين : علامة بالفقه والحديث ، مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) وإليها نسبته ، تعلم في دمشق ، وأقام بها زمناً طويلاً . من كتبه : تهذيب الأسماء ، والمنهاج في شرح صحيح مسلم ، وغيرها كثير . انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ: الإمام الذهبي – دار إحياء التراث العربي – وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية – بدون – السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية – تم تصحيح النسخة - ١٤٧٠/٤ ترجمة رقم (١١٦٢) ، وطبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بي عبد الكافي السبكي – تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو – محمود محمد الطناحي– دار إحياء الكتب العربية- بدون - ٣٩٥/٨ ترجمة رقم (١٢٨٨) ، والأعلام : خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – ط ١٠ – ١٩٩٢ م - ١٤٩/٨ ، ومعجم المؤلفين : عمر رضا كحالة – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١ – ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م - ٩٨/٤ .

(٣) شرح النووي على مسلم – مكتبة نزار مصطفى الباز – الرياض - السعودية – ط١ – ١٤١٧هـ = ١٩٦٦م – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٧١٧٢/١١.

(٤) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية – محمد بن أحمد السفاريني – المكتب الإسلامي – بيروت – ط٣ – ١٤١١هـ - ١٩٩١م – ١١٢/٢ .

(٥) انظر ص١٢، ١٣ من هذا البحث .

(٦) انظر : أشراط الساعة وأسرارها – محمد سلامة جبر – دار السلام – القاهرة – ط ١ –١٤١٣هـ -١٩٩٣م – ص٦٥

(٧) الدجال : بفتح أوله والتشديد من " الدّجَل " وهو لغة : التغطية ، وذلك لأنه يغطي الحق بالباطل . وهو من مادة (دجل) في الحديث (لست بدجال) أي خداع ولاملبس عليك الأمر ، والدجل : الخلط ويقال الطلي والتغطية، ومنه دجلة لأنها غطت الأرض بمائها، وقيل : سُمي الدجال منه لأنه يغطي الأرض بكثرة أتباعه، وقيل : لأنه مطموس العين، من قولهم دجل الأثر، إذا عفا ودرس فلم يوجد منه شيء، وقيل : قولهم دجل إذا كذب، الدجال : الكذّاب، انظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث – للإمام الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المدني الأصفهاني – تحقيق : عبد الكريم الغرباوي – دار المدني – ط١ – ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م – ١/٦٤٠، ٦٤١

(٨) رواه مسلم في صحيحه – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب في بقية من أحاديث الدجال - ٢٢٦٧/٤ – (حديث رقم ١٢٧) .

(٩) صحيح مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب في بقية من أحاديث الدجال – ٢٢٦٦/٤ - (حديث رقم ١٢٦)

(١٠) صحيح رواه أحمد في مسنده عن هشام بن عامر - ٤/ ٢٦، ٢٧ .

(١١) رواه مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب في بقية من أحاديث الدجال – ٢٢٦٦/٤ – (حديث رقم ١٢٥) .

(١٢) وقد ظهر دجاجلة كثيرون ومتنبؤن كذبة كلهم يزعم أنه نبي ، منهم مسيلمة الكذاب ، والأسود العنسي ، وطليحة الأسدي، وسجاح، والشقي غلام أحمد القادياني وغيرهم .

(١٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل – ترقيم : محمد عبد السلام عبد الشافي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط١ – ١٤١٣هـ -١٩٩٣م – ٣١٧/٢، ٤١٩، ٤٦٥، ٦٠٢، ٤٦٢/٥ ، والحديث صحيح ، صححه الألباني في صحيح الجامع وزيادته (الفتح الكبير) : تأليف محمد ناصر الدين الألباني – أشرف على طبعه زهير الشاويش – المكتب الأسلامي – الطبعة الثالثة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م- (رقم الحديث ٤٢٥٨)- ٧٨٢/٢ .

(١٤) رواه البخاري – كتاب الفتن – باب – ١٢٩/٨ (حديث رقم ٧١٢١)، ومسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى – ٢٢٤٠/٤ (رقم ٨٤)، والترمذي في السنن – تحقيق أحمد محمد شاكر – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر – ط ٢ – ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨م – كتاب الفتن عن رسول الله – باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون – ٤٩٨/٤ (حديث رقم ٢٢١٨)، وأحمد في المسند :٢/ ٣١٧، ٤١٩، ٦٩٥.

(١٥) **السفاريني** : محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، شمس الدين، أبو العون : عالم بالحديث و الأصول والأدب، محقق . ولد في سفارين " من قرى نابلس " ورحل إلى دمشق وأخذ عن علمائها . وعاد إلى نابلس فدرّس وأفتى، وتوفي فيها من كتبه : البحور الزاخرة في علوم الآخرة، و لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية المضية في عقد أهل الفرقة المرضية وغيرها . انظر ترجمته : تاريخ عجائب الآثارفي التراجم والأخبار :الشيخ عبد الرحمن الجبرتي – دار الجيل – بيروت – لبنان – بدون - ٤٦٨/١-٤٧٠، الأعلام ١٤/٦، معجم المؤلفين ٦٥/٣ .

(١٦) لوامع الأنوار البهية – السفاريني – ٨٦/٢ .

(١٧) انظر : اليوم الآخر " القيامة الصغرى " د. عمر سليمان الأشقر – دار النفائس – ط ٥ – ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م – ص٢٣٣ .

(١٨) قيل له مسيح لأنه أعور إحدى العينين وجاء في حديث (أنه ممسوح إحداهما) قال الخليل : يقال رجل ممسوح الوجه إذا لم يبق على أحد شقي وجهه حاجب ولا عين . انظر: مشكلات موطأ مالك بن أنس – الإمام العلامة عبد الله بن السيد البطليوسي – دراسة وتحقيق : طه بن علي بن سريح التونسي – دار ابن حزم – ط١ – ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م – ص٩٩ ، وانظر : إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة – حمود بن عبدالله التويجري – دار الصميعي – الرياض – ط٢- ١٤١٤هـ - ٩٢/٣ .

(١٩) رواه البخاري – كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى : " ولتصنع على عيني " – ٢١٧/٨ - (حديث رقم ٧٤٠٧)، ومسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر الدجال وصفته وما معه – ٢٢٤٧/٤ (حديث رقم ١٠٠) .

(٢٠) جفال الشعر : أي كثيره . انظر : النهاية في غريب الحديث لابن الأثير – دار الفكر – تحقيق : محمود محمد الطناحي – طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م – ٢٨٠/١ .

(٢١) رواه مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر الدجال وصفته وما معه – ٤/ ٢٢٤٨- ٢٢٤٩ (حديث رقم ١٠٤)، وابن ماجة في سننه – كتاب الفتن – باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج – ١٣٥٣/٢ - (حديث رقم ٤٠٧١)، وأحمد في المسند –٣٢/٢، ٣٨، ١٧٠ .

(٢٢) شرح النووي على مسلم : ٧١٨٧/١١ – ٧١٨٨ .

(٢٣) رواه البخاري – كتاب الفتن – باب ذكر الدجال – ١٣٠/٨ (حديث رقم ٧١٢٧) ، والترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله – باب ما جاء في علامة الدجال – ٥٠٨/٤ (حديث رقم ٢٢٣٥)

(٢٤) انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري – أحمد بن حجر العسقلاني – دار الفكر - ٩٦/١٣

(٢٥) انظر : المصدر السابق ٩٦/١٣

(٢٦) رواه البخاري – كتاب الفتن – باب ذكر الدجال – ١٣١/٨ (حديث رقم ٧١٣١) ، ومسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – ذكر الدجال وصفته وما معه – ٢٢٤٨/٤ (حديث رقم ١٠١)

(٢٧) رواه مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر الدجال صفته وما معه – (حديث رقم ١٠١) – ٤ / ٢٢٤٨ .

(٢٨) مسند أحمد – ٤٥٠/٣ ، قال الألباني : " إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح ، إلا أن أبى الزبير مدلس وقد عنعنه ، ومع ذلك قال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي " قصة المسيح الدجال – محمد ناصر الدين الألباني – المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن – ط ١ – ١٤٢١ هـ - ص ٧٣ .

(٢٩) القاضي عياض :هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي ، أبو الفضل : عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته ، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم ، ولي قضاء سبته ، ومولده فيها ، ثم قضاء غرناطة ، وتوفي بمراكش مسموماً ، قيل : سمه يهودي ، من تصانيفه : الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ومشارق الأنوار ، وغيرها . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء – الذهبي – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – ط ٦ – ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م – ٢٠ / ٢١٢ . ووفيات الأعيان – ابن خلكان ٣ / ٤٨٣- ٤٨٥ .وشذرات الذهب – ابن العماد الحنبلي – ٤ / ١٣٨ . والأعلام للزركلي – ٥ / ٩٩ .

(٣٠) شرح النووي على مسلم : ١١ / ٧١٨٨ .

(٣١) رواه مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – ذكر ابن صياد – ٢٢٤١/٤- ٢٢٤٢ - (حديث رقم ٨٩) ، وأحمد في المسند - ٥٣/٣ واللفظ لأحمد .

(٣٢) **تميم الداري** : تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية : صحابي ، نسبة إلى الدار بن هانئ، من لخم . أسلم سنة ٩ هـ، وأقطعه النبي ﷺ قرية حبرون (الخليل - بفلسطين) وكان يسكن المدينة . ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان . فنزل بيت المقدس . وهو أول من أسرج السراج بالمسجد ، وكان راهب أهل فلسطين . روى له البخاري ومسلم ١٨ حديثاً ، وللمقريزي فيه كتاب سماه " ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري " مات في فلسطين . أنظر ترجمته في : تهذيب تاريخ ابن عساكر:هذبه عبد القادر بدران – دار المسيرة- بيروت – ط٢ – ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م - ٣٤٧/٣ ، وصفة الصفوة : ابن الجوزي – تحقيق: محمود فاخوري ود.محمد رواس قلعجي – دار المعرفة – بيروت – لبنان – ط٢ – ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م - ٧٣٧/١، والأعلام: ٨٧/٢.

(٣٣) أرفئوا : التجؤوا إليها، مادة (رفأ) أرفأت السفينة إذا قربتها من الشط – المجموع المغيث – ٨٧/١.

(٣٤) أقرب : جمع قارب، السفينة أدانيها أي ما قارب الأرض منها – مادة (قرب)انظر: لسان العرب لابن منظور – دار الفكر – دار صادر - بيروت – ط٣ –١٤١٤هـ - ١٩٩٤م – ٦٦٩/١ .

(٣٥) أهلب : كثير الشعر غليظه- مادة (هلب) لسان العرب – ٧٨٦/١ .

(٣٦) الجساسة : سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال، انظر : المجموع المغيث مادة (جسس) – ٣٢٨/١.

(٣٧) اغتلم : هاج وجاوز حده المعتاد – انظر: النهاية في غريب الحديث (مادة غلم) – ٣٨٢/٣ .

(٣٨) بيسان : مدينة بيسان صغيرة جداً ، كثيرة النخل ،غزيرة المياه ، جاء ذكر لها في حديث الجساسة ، انظر: معجم البلدان – ياقوت الحموي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي – ط١- ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م –٦٢٥/١ ، وبلدانية فلسطين العربية – الآب أ.س. مرمرجي الدومنكي – عالم الكتب – ط١ – ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - ص ٧٢-٧٣ .

(٣٩) بحيرة عذبة الماء في فلسطين – معجم البلدان – ٤١٨/١. وبلدانية فلسطين العربية ص ٢٠٣-٢١١ .

(٤٠) بلدة في الجانب القبلي من الشام – معجم البلدان – ١٦١/٣. وبلدانية فلسطين العربية ص ١٤٦-١٤٨ .

(٤١) قوله : " أنا المسيح " أي الدجال .

(٤٢) طيبة : بالفتح ثم السكون ثم الباء موحدة ، وهواسم لمدينة رسول الله ﷺ ، ويقال لها : طيبة وطابة من الطيب وهي الرائحة الحسنة لحسن رائحة تربتها ، انظر: معجم البلدان – ٥٣/٤.

(٤٣) صلتاً أي مسلولاً، الصَّلتُ : السيف المجرد من الغمد – انظر: كتاب منار الطالب شرح طوال الغرائب - ابن الأثير – تحقيق : د. محمود محمد الطناحي – مطبعة المدني – المؤسسة السعودية بمصر – ص٩٥. وانظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير– ٤٥/٣.

(٤٤) هي الآلة التي يتكأ عليها مثل العصا والعكازة – انظر : النهاية في غريب الحديث (مادة خصر) – ٣٦/٢.

(٤٥) رواه الإمام مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – قصة الجساسة – ٢٢٦١/٤ - (حديث رقم ١١٩) .

(٤٦) رواه الترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله – باب ما جاء في النهي عن سب الرياح – ٥٢١/٤ – ٥٢٢ - (حديث رقم ٢٢٥٣) قال أبو عيسى : " وهذا حديث حسن صحيح غريب من حديث قتادة عن الشعبي، وقد رواه غير واحد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس " .

(٤٧) سنن أبي داود – كتاب الملاحم – إمارات الملاحم – ١١٠/٤ (حديث رقم ٤٢٩٤) ، وأحمد في المسند- ٢٧٥/٣، ٢٩٠ . صححه الألباني في صحيح الجامع ٧٥٤/٢ (رقم الحديث٤٠٩٦).

(٤٨) رواه أحمد في المسند – ٦ /٤٧٦ - قال الألباني : " قال ابن كثير : وهذا الإسناد لا بأس به " راجع قصة المسيح للألباني – ص ٧٦ –٧٧ .

(٤٩) خراسان : بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند ، ومن أمهات بلادها نيسابور وهراة ومرو وبلخ ونسا وغيرها . انظر: معجم البلدان ٣٥٠/٢ ، ومراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع – صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي – ت: علي محمد البجادي - دار المعرفة - بيروت – لبنان – ط ١ – ١٣٧٣ هـ -١٩٥٤م – ٤٥٥/١ .

(٥٠) أصبهان : مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ، وأصبهان اسم للإقليم بأسره ، وكانت مدينتها أولاً جيّ ، ثم صارت اليهودية ، وهي من نواحي الجبل ، انظر : معجم البلدان ١/ ٢٠٦ ، ومراصد الإطلاع على الأمكنة والبقاع ٨٧/١ .

(٥١) المجن والمجان : وهو الترس والترسة والميم زائدة لأنه من الجُنة : السترة ، ومنه حديث أشراط الساعة " وجوههم كالمجان المطرقة " يعني الترك . انظر: النهاية في غريب الحديث ٣٠٨/١ ، ٣٠١/٤ .

(٥٢) سنن الترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله – باب ما جاء من أين يخرج الدجال – ٥٠٩/٤ - (حيث رقم ٢٢٣٧) ، وابن ماجة في السنن – كتاب الفتن – باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج _ ١٣٥٣/٢- ١٣٥٤ - (حديث رقم ٤٠٧٢) ، وأحمد في المسند ٥/١، ١٠ .صححه الألباني في صحيح الجامع (رقم الحديث ٣٤٠٤) - ١/ ٦٤٠ .

(٥٣) الطيالسة : مفردها طيلسان ، وهو لفظ فارسي، قيل هو ضرب من الأكيسة السوداء .لسان العرب ٦ /١٢٥ .

(٥٤) رواه مسلم _ كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب في بقية من أحاديث الدجال – ٢٢٦٦/٤ (حديث رقم ١٢٤) .

(٥٥) رواه مسلم _ كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر الدجال وصفته وما معه – ٢٢٥٠/٤ (حديث رقم ١١٠) وابن ماجة في سننه – كتاب الفتن – فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج – ١٣٥٦/٢ - (حيث رقم ٤٠٧٥)

(٥٦) رواه الإمام مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤٦/٤ - (حديث رقم ٩٨)، وأحمد في المسند - ٢٨٤/٦، ٣١٥ .

(٥٧) رواه البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب كيف يعرض الإسلام على الصبي – ٤٠/٤ (حديث رقم ٣٠٥٥) ، ومسلم في صحيحه – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤٤/٤ - (حديث رقم ٩٥) ، والترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله – باب ما جاء في ذكر ابن صياد – ٥١٩/٤ - (حديث رقم ٢٢٤٨) .

(٥٨) اللد : مدينة فلسطينية قرب مدينة الرملة من نواحي البيت المقدس ، بها جامع يجمع خلق كثير ، وبها كنيسة عجيبة على بابها يقتل عيسى الدجال ، انظر : بلدانية فلسطين العربية – ص ٢٩٩-٣٠٠ ،و معجم البلدان – ١٧/٥.

(٥٩) سنن الترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله – باب ما جاء في قتل عيسى ابن مريم الدجال – ٥١٥/٤ (حديث رقم ٢٢٤٤)

(٦٠) رواه أحمد في المسند - ٥١٤/٣، ٢٧٧/٤ .

(٦١) صحيح مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب فتح القسطنطينية وخروج الدجال – ٤ / ٢٢٢١ (رقم الحديث٣٤)

(٦٢) النهاية في الفتن والملاحم ابن كثير ١/ ٥٩ ، وانظر : لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ١٠٧/٢ ، إتحاف الجماعة – حمود بن عبد الله التويجري – ٣٤١/٢

(٦٣) **القرطبي** : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله ، القرطبي : من كبار المفسرين، صالح متعبد . من أهل قرطبة . كان ورعاً طارحاً للتكلف، يمشي بثوب واحد وعليه طاقية . رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب " في شمال أسيوط، بمصر " ، وتوفي فيها . من كتبه : الجامع لأحكام القرآن الكريم، والأسنى في شرح أسماء الحسنى ، والتذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة .انظر ترجمته في : شذرات الذهب في أخبار من قد ذهب : ابن العماد الحنبلي – دار الآفاق الجديدة – بيروت – بدون - ٣٣٥/٥ ، طبقات المفسرين : جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – تحقيق لجنة من العلماء – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – بدون - ص ٧٩ ترجمة رقم (٨٨)، الأعلام ٣٢٢/٥ ، معجم المؤلفين ٣ /٥٢ .

(٦٤) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد – دار إحياء الكتب العربية - ص ٦٥٥ .

(٦٥) شرح النووي على مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٧١٧٢/١١ .

(٦٦) **ابن كثير** : اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي ، أبو الفداء ، عماد الدين : حافظ مؤرخ فقيه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، ثم انتقل إلى دمشق، ونشأ بها، وتوفي بها، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية ، له مصنفات كثيرة ، تناقلها الناس في حياته . من تصانيفه : تفسير القرآن الكريم ، والبداية والنهاية ، وجامع الأسانيد ، وغيرها كثير . انظر ترجمته في : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسقلاني – دار الجيل – بيروت – قام بمراجعة النسخ د. الفاضل سالم الكرنكوي الألماني مصحح هذا الكتاب – بدون - ٣٧٣/١ ، ٣٧٤ ، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي – طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب – وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر – بدون- ١٢٤،١٢٣/١١ ، ومعجم المؤلفين ٣٧٣/١ ، والأعلام ٣٢٠/١ .

(٦٧) النهاية في الفتن والملاحم - ابن كثير – ضبط وتصحيح الأستاذ أحمد عبد الشافي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط ١ – ١٨٨٨م – ص ٨٨، وانظر : علامات يوم القيامة – ابن كثير – ت : عبد اللطيف عاشور – مكتبة القرآن – ط ١ – ص ١٠٨ .

(٦٨) سنن الترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله – كتاب ما جاء في ذكر ابن صائد – ٥١٨/٤ (رقم الحديث ٢٢٤٨) قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إلا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وأحمد في المسند - ٥١/٥ ،٦١، ٦٤ .

(٦٩) رواه أحمد في المسند – ١٧٨/٥، قال الهيثمي :" ورجال أحمد رجال الصحيح ، غير الحارث بن حصيرة ، وهو ثقة " انظر : مجمع الزوائد – الهيثمي – دار الريان للتراث – بيروت و دار الكتاب العربي – القاهرة ١٤٠٧هـ - ٨ / ٢. وقال الحافظ بن حجر العسقلاني : " سنده صحيح " ١٧٣/٦ .

(٧٠) رواه مسلم _ كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤٢/٤ - ٢٢٤٣ (حديث رقم ٩١) .

(٧١) اخسأ : أقعد ذليلاً ، وهي كلمة زجر واستهانة، جاء في مادة خسأ فيه " فخسأت الكلب " أي طردته وأبعدته والخاسئ المبعد، ومنه قوله تعالى " قال اخسأوا فيها ولا تكلمون " يقال خسأته فخسئ ويكون الخاسئ بمعنى الصاغر القميء - النهاية لابن الأثير – ٣١/٢ .

(٧٢) صحيح البخاري – كتاب الجنائز – باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه – ١١٨/٢ - (حديث رقم ١٣٥٤)، ومسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤٤/٤ - (حديث رقم ٩٥) .

(٧٣) درمكة : الدرمك : هو الدقيق الحواري ، ويقال له : الدرمكة وكأنها واحدته في المعنى . انظر: النهاية في غريب الحديث ابن الأثير ٢/ ١١٤ .

(٧٤) مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤٣/٤ - (حديث رقم ٩٢) .
(٧٥) اللُبس : وهو بمعنى الشبهة وعدم الوضوح والخلط .انظر : مادة لُبس في النهاية لابن الأثير - ٢٢٥/٤ .
(٧٦) صحيح مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤١/٤ - (حديث رقم ٨٧)، وسنن الترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله – ما جاء في ذكر ابن صياد – ٥١٧/٤ – ٥١٨ (حديث رقم ٢٢٤٧) .
(٧٧) رواه أحمد في المسند –٨٢/٣، ١١٩، ٤٧٤ .
(٧٨) مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤٣/٤ - (حديث رقم ٩٠) .
(٧٩) **الخطابي** : حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي، البستي (أبو سليمان) . فقيه ، محدث ، أديب، لغوي، شاعر . ولد بمدية بست من بلاد كابل عاصمة المملكة الأفغانية ، وسمع الحديث بمكة وبالبصرة وببغداد، وتوفي ببست . من تصانيفه : غريب الحديث ، ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود وغيرها . انظر ترجمته في : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان- ابن خلكان – لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر - تحقيق: د. إحسان عباس – دار صادر – بيروت – ط ١٩٦٨ - ٢١٤/٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٨٢/٣-٢٩٠، والأعلام ٢٧٣/٢ ، ومعجم المؤلفين ٦٥٢/١ .
(٨٠) معالم السنن شرح سنن أبي داود – المكتبة العلمية – ط٢ – ١٤٠١هـ - ١٩٨١م –بيروت – لبنان – ٣٤٩/٤ وانظر : فتح الباري – ابن حجر – ١٣/ ٣٢٧ ، ونيل الأوطار في أحاديث سيد الأخيار - محمد بن علي الشوكاني – دار الجيل - بيروت – لبنان - ٢١/٨
(٨١) سنن أبي داود – كتاب الملاحم – باب في خبر ابن صياد - ١٢١/٤- (حديث رقم ٤٣٣٢)، ويوم الحرة : هو يوم غلبة يزيد ابن معاوية على أهل المدينة .
(٨٢) **ابن حجر** : أحمد بن علي الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر : من أئمة العلم والتاريخ . أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة .ولعع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث ، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره . زادت كصنفاته التي معظمها في الحديث ، والتاريخ ، والأدب ، والفقه ، والأصلين ، على مائة وخمسين مصنفاً، منها : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، الإصابة في تمييز الصحابة ، الدرر الكامة في أعيان المائة الثامنة . وغيرها كثير . انظر ترجمته في : شذرات الذهب في أخبار من قد ذهب : - ٢٧٠/٧، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع :القاضي محمد بن علي الشوكاني – مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر بالقاهرة – ط١ – ١٣٤٨هـ - ٨٧/١ ، الأعلام ١٧٨/١ ، ومعجم المؤلفين: ٢١٠/١ .
(٨٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود – محمد شمس الدين الحق العظيم آبادي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – بيروت – ط١ – ١٤١٠هـ-١٩٩٠م - ٣٢٥/١١ .
(٨٤) سنن أبي داود – كتاب الملاحم – باب في خبر ابن صياد - ١٢١/٤- (حديث رقم ٤٣٣٢) .
(٨٥) سنن أبي د اود – كتاب الملاحم – باب في خبر الجساسة – ١٢٠/٤ – (حديث رقم ٤٣٢٨) .
(٨٦) أطم : الأطم بالضم بياء مرتفع ، وجمعه آطام . انظر : النهاية في غريب الحديث – ابن الأثير ٥٤/١ .
(٨٧) بطن من الأنصار، وهم كل ما كان على يمينك إذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله ﷺ .
(٨٨) العرب .

(٨٩) الخبءُ هو كل شيء غائب مستور ، يقال : خبأت الشيء أخبؤه إذا أخفيته . النهاية في غريب الحديث – ابن الأثير ٢/٣ .

(٩٠) الدخ : بضم الدال وفتحها : يعني الدخان . النهاية في غريب الحديث – ابن الأثير ١٠٧/٢ .

(٩١) البخاري – كتاب الجنائز – باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه – ١١٨/٢ - (حديث رقم ١٣٥٤)، ومسلم – كتاب الفتن – ذكر ابن صياد – ٢٢٤٤/٤ - (حديث رقم ٩٥) .

(٩٢) رواه مسلم – كتاب الفتن – ذكر ابن صياد – ٢٢٤١/٤ - (حديث رقم ٨٧) .

(٩٣) يَختِل : مادة ختل وهي بمعنى أن يخدع ابن صياد ويستغفله ليسمع شيئاً من كلامه ويعلم هو والصحابة حاله في أنه كاهن أم ساحر ونحوهما، النهاية لابن الأثير – ٩/٢.

(٩٤) قطيفة : مادة قطف ، وهو بمعنى كساء له خمل ، النهاية لابن الأثير – ٨٤/٤ .

(٩٥) صوت خفي لا يكاد يفهم أو لا يفهم .

(٩٦) نهض من مضجعه مسرعاً .

(٩٧) أي : لو تركته أمه ولم تعلمه بنا أظهر لنا حاله ما نطلع به على حقيقة حاله .

(٩٨) البخاري – كتاب الجهاد والسير – كتاب كيف يعرض الإسلام على الصبي – ٤٠/٤ - (حديث رقم ٣٠٥٦)، ومسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤٤/٤ (حديث رقم ٩٥) .

(٩٩) رواه أحمد في المسند عن جابر بن عبد الله – ٤٥١/٣ .

(١٠٠) صحيح مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤٦/٤ - (حديث رقم ٩٨) .

(١٠١) أي ورمت – النهاية ٩٣/٥ .

(١٠٢) صحيح مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤٦/٤ - (حديث رقم ٩٨) .

(١٠٣) سنن أبي داود – كتاب الملاحم – باب خبر ابن صياد – ١٢٠/٤ - (حديث رقم ٤٣٣٠) .

(١٠٤) رهبت .

(١٠٥) مادة (عُس) بضم العين : هو القدح الكبير، وجمعه عِساسٌ وأعساس – النهاية لابن الأثير – ٢٣٦/٣ .

(١٠٦) صحيح مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤٣/٤ - (حديث رقم ٩١) .

(١٠٧) أي : خسراناً وهلاكاً لك في باقي اليوم – النهاية لابن الأثير ١٧٨/١ .

(١٠٨) مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤٣/٤ (حديث رقم ٩١) .

(١٠٩) ذمامة : إي حياء وإشفاق من الذم واللوم . النهاية لابن الأثير ٢ / ١٧٠ .

(١١٠) مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤٢/٤ (حديث رقم ٩٠) .

(١١١) رواه البخاري – كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة – باب من رأى ترك النكير من النبي ... – ٢٠٠/٨ (حديث رقم ٧٣٥٥) ، ومسلم - كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤٣/٤ - (حديث رقم ٩٤) .

(١١٢) **البيهقي** : أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر : من أئمة الحديث .ولد في خسروجرد (من قرى بيهق ، بنيسابور) ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم الكوفة ومكة وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات . تبلغ تصانيفه ألف جزء منها السنن الكبرى، والأسماء والصفات ودلائل النبوة وغيرها . انظر ترجمته في : طبقات الشافعية ٣/٣، وشذرات الذهب ٣٠٤/٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٧٥/١-٧٦ ترجمة رقم (٢٨)، الأعلام ١١٦/١، ومعجم المؤلفين ١٢٩/١ .

(١١٣) شرح النووي على مسلم : ٧١٧٤/١١ .

(١١٤) **ابن بطال** : علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري، القرطبي، المالكي، أبو الحسن . محدث، فقيه، استقضي بحصن لورقة، وتوفي في آخر يوم في صفر، من آثاره : شرح الجامع الصحيح للبخاري في عدة أسفار، والاعتصام في الحديث، انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٢٨٣/٣، وسير أعلام النبلاء: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد نعيم العرقسوس – مؤسسة الرسالة - بيروت – ط٦ – ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م - ٤٧/١٨ ترجمة رقم (٢٠) ،الأعلام ٤/ ٢٨٥، معجم المؤلفين ٢ / ٤٣٨ .

(١١٥) أي : ابن بطال .

(١١٦) فتح الباري ٣٢٥/١٣ .

(١١٧) الباحث .

(١١٨) سنن ابن ماجة – كتاب الفتن – باب مايكون من الفتن – ١٣٠٤/٢ - (حديث رقم ٣٩٥٢) .

(١١٩) فتح الباري ٣٢٥/١٣ ملخصاً .

(١٢٠) رواه أحمد في المسند – ١٧٨/٥، وانظر: المعجم الأوسط للطبراني – دار الحديث – القاهرة – ط١ – ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م – ٢٨٨/٨ (حديث رقم ٨٥٢٠) .

(١٢١) مسند أبي يعلى الموصلي – للإمام الحافظ بن علي المثنى التميمي – تحقيق حسين سليم أسد – دار المأمون للتراث – دمشق – ط١ – ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م – ١٣٢/٩ (حديث رقم ٥٢٠٧)، قال المحقق : إسناده صحيح . رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ورواه الطبراني و أبو يعلى باختصار، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ورجال أبي يعلى رجال الصحيح . ورواه الطبراني في المعجم الكبير – تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي – مكتبة ابن تيمية – القاهرة – ١٣٤/١٠ (رقم الحديث ١٠١١٩)

(١٢٢) يعني والله أعلم أن رسول الله ﷺ مات بأثر السم الذي وضعته له اليهودية ....

(١٢٣) رواه البخاري – كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة – باب من رأى ترك النكير من النبي ... – ٢٠٠/٨ - (حديث رقم ٧٣٥٥) ، ومسلم - كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤٣/٤ - (حديث رقم ٩٤) .

(١٢٤) رواه أحمد في المسند – ١٧٨/٥، وانظر: المعجم الأوسط للطبراني - ٢٨٨/٨ (حديث رقم ٨٥٢٠) .

(١٢٥) انظر : فتح الباري ٣٢٨/١٣

(١٢٦) انظر : أشراط الساعة في مسند الإمام أحمد وزوائده على الصحيحين – خالد بن ناصر بن سعيد الغامدي – دار الأندلس الخضراء – ط ١ – ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م – ٥٣١/٢ .

(١٢٧) قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" : " وجاء في بعض طرق حديث تميم عند البيهقي أن الدجال شيخ " كبير السن " ، وسندها صحيح ٣٢٧/١٣، وانظر : لوامع الأنوار البهية – السفاريني – ٨٧/٢

(١٢٨) فتح الباري - ابن حجر – ٣٢٦/١٣ – ٣٢٧ .

(١٢٩) صحيح مسلم بشرح النووي ٧١٧٢/١١ – ٧١٧٣ .

(١٣٠) صحيح مسلم بشرح النووي ٤١٧٤/١١ .

(١٣١) معالم السنن – الخطابي – ٣٤٩/٤ .

(١٣٢) **ابن تيمية** : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي قاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، أبو العباس، شيخ الإسلام ، محدث ، حافظ ، مفسر ، فقيه، مجتهد،، مشارك، في أنواع العلوم، ولد في ١٠ ربيع الأول بحران، وقدم مع والده وأهله إلى دمشق وهو صغير . حدث بدمشق ومصر، والثغر، وقد امتحن، وأوذي مرات، وحبس بقلعة القاهرة، والإسكندرية وبقلعة دمشق مرتين، وتوفي بها في ٢٠ ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ ودفي بمقابر الصوفية . من مصنفاته الكثيرة : بيان الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ومنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية . انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٤٩٦/٤، والبداية والنهاية: ابن كثير الدمشقي – مكتبة دار المعارف – بيروت – ودار ابن كثير بيروت لبنان – بدون - ١٣٥/١٤ – ١٤١ ، والبدر الطالع للشوكاني ٦٣/١-٧٢ ، والأعلام ١٤٤/١، ومعجم الؤلفين ١٦٣/١ .

(١٣٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية – جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم – دار إحياء الكتب العربية – ٢٨٣/١١ .

(١٣٤) صحيح البخاري – كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة – (حديث رقم ٣٢١٠) ٩٥/٤ .

(١٣٥) النهاية في الفتن والملاحم – ابن كثير – ص٥٥، وانظر : علامات يوم القيامة: ابن كثير – ص ٨٠ .

(١٣٦) النهاية في الفتن والملاحم – ابن كثير – ص٦٠ .

(١٣٧) المصدر السابق : ص ٨٨ .

(١٣٨) عون المعبود شرح سنن أبي داود – ٣٢٠/١١ .

(١٣٩) انظر : التذكرة – ص ٦٥٧

(١٤٠) التذكرة للقرطبي _ ص٦٥٥ ، ٦٥٧ .

(١٤١) المصدر السابق – ص ٦٦٨ .

(١٤٢) المصدر السابق – ص ٦٦٨ .

(١٤٣) انظر : أشراط الساعة في مسند الإمام أحمد وزوائده على الصحيحين – خالد بن ناصر بن سعيد الغامدي – ٥٣٣/٢

(١٤٤) صحيح مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب في الآيات التي تكون قبل قيام الساعة – ٢٢٢٥/٤ (حديث رقم ٣٩)، والترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله – باب ما جاء في الخسف – ٤٧٧/٤ (حديث رقم ٢١٨٣).

(١٤٥) رواه الترمذي – كتاب افتن عن رسول الله – باب ما جاء في قتل عيسى ابن مريم الدجال – ٥١٥/٤ (حديث رقم ٢٢٢٤٤)

(١٤٦) رواه أحمد في المسند –٥١٤/٣، ٢٧٧/٤ .

(١٤٧) صحيح مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر ابن صياد – ٢٢٤٤/٤ - (حديث رقم ٩٥) .

(١٤٨) صحيح البخاري – كتاب الفتن – باب ذكر الدجال – ١٣١/٨ (حديث رقم ٧١٣١) ومسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر الدجال – ٢٢٤٨/٤ - (حديث رقم ١٠١) .

(١٤٩) صحيح البخاري – كتاب أحاديث الأنبياء – باب قوله تعالى : " إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر " – ١٢٦/٤ (حديث رقم ٣٣٣٧) .

(١٥٠) عُمَارَة بنُ عَبْدِ اللّه بن صَيّاد الأَنصَارِي، أبو أَيّوب المَدَنِيّ (ت ق) . روى عن : جابر بن عبد اللّه ، وسعيد بن المسيب ، وعطاء بن يسار . وعنه : الضحاك بن عثمان الحزامي، ومالك بن أنس ، ومحمّد بن معن الغفاري ، والوليد بن كثير المدني. قال ابن معين ، والنسائي: ثقة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث، وقال ابن سعد: كان ثقة، قليل الحديث، وكان مالك بن أنس لا يقدم عليه في الفضل أحداً، وكانوا يقولون : نحن بنو شهيب بن النجار،

فدفعهم بنو النجار، فهم اليوم حلفاء بني مالك بن النجار ولا يدرى ممن هم، ومات عمارة في خلافة مروان بن محمد، وذكره ابن حبان في « الثقات » . من كتاب تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني – دار الفكر – ط١ – ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م - ٣٦٦/٧ ترجمة رقم ١٧٣٨٣، وانظر: علامات يوم القيامة ص ١٠٨ .

(١٥١) صحيح البخاري – كتاب فضائل المدينة – باب لا يدخل الدجال المدينة – ٢٧٢/٢ (حديث رقم ١٨٨١) ومسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب قصة الجساسة – ٢٢٦٥/٤ (حديث رقم ١٢٣) .

(١٥٢) انظر : فقد جاء أشراطها – محمود عطية محمد علي – دار المعالي – عمان – ط٢ – ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م – ص٣٩٩ .

(١٥٣) فتح الباري ٣٢٨/١٣

(١٥٤) وانظر : إتحاف الجماعة –حمود بن عبدالله التويجري – ٣٦٤/٢ .

(١٥٥) سنن أبي د اود – كتاب الملاحم – باب في خبر الجساسة – ١٢٠/٤ – (حديث رقم ٤٣٢٨) .

(١٥٦) صحيح مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر الدجال وصفته وما معه – ٢٢٥٠/٤ - (حديث رقم ١١٠) ، والترمذي – كتاب الفتن عن رسول الله – باب ما جاء في فتنة الدجال – ٥١٠/٤ – ٥١١ - (حديث رقم ٢٢٤٠)، وأبي داود – كتاب الملاحم – باب خروج الدجال – ١١٧/٤- (حديث رقم ٤٣٢١) .

(١٥٧) البخاري – كتاب الجنائز – باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه – ١١٨/٢ - (حديث رقم ١٣٥٤)، ومسلم – كتاب الفتن – ذكر ابن صياد – ٢٢٤٤/٤ - (حديث رقم ٩٥) .

(١٥٨) انظر ص ٧ من هذا البحث .

(١٥٩) رواه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٤٥٠- قال الألباني : " إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح ، إلا أن أبى الزبير مدلس وقد عنعنه ، ومع ذلك قال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي " قصة المسيح الدجال – محمد ناصر الدين الألباني - ص ٧٣ .

(١٦٠) سورة البقرة : الآية : ١٢٠ .